

الفصل الرابع

حَنِينُ الشَّعْرَاءِ
إِلَى الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَحُضْرِهِمُ الْمُسْلِمِينَ
عَلَى التَّأَزُّرِ وَالتَّنَاصُرِ

حُنين الشعراء إلى الوحدة الإسلامية وحضهم المسلمين على التآزر والتناصر

كان الشعراء قبل إلغاء الخلافة الإسلامية يتغنون بحروب تركيا وانتصاراتها ويدعون المسلمين إلى الوحدة والوقوف بجانب الدولة العثمانية . ومدّ يد العون لها . ويندبون الناس للتطوع في صفوف المجاهدين أياً كانت تلك الجيوش ذاهبة . ويمجدون الخليفة العثماني ويباركون جهاده . وكانت العاطفة الدينية مسيطرة على القلوب مهيمنة على الأذهان تحذو المسلمين إلى التمسك بتركيا وتأييدها في حروبها فخصومها خصوم للإسلام وهزيمتها هزيمة للمسلمين .

وبعد أن سقطت الخلافة وأعلن مصطفى كمال علمانية الدولة وتخلي عن الإسلام واحتلت الدول الاستعمارية معظم البلاد العربية والإسلامية وخاب أمل المسلمين في مصطفى كمال شغل شعراء كل بلد بمكافحة المحتل لأوطانهم وقويت التيارات القومية في كل قطر لا سيما بعد أن تمادى حكام تركيا الجدد في التعصب للقومية الطورانية . « وراح كل بلد يفاخر البلاد الأخرى بمجده العريق ، وشغلت الصحف بالكلام عن الكشوف الأثرية الجديدة وما تدل عليه من حضارات البابليين والآشوريين والكلدانيين والحيثيين والفينيقيين والفراعنة » (١)

وكانت الدول الغربية تغذي هذه الاتجاهات القومية وتعمل على تنشيطها حتى تتباعد الشعوب الإسلامية وتتخاصم . ويمجد كل منها حضارته القديمة التي طواها الإسلام . لكن الله قبض لنوحدة الإسلامية دعاة مخلصين وسط هذا الجو الملبد بغيوم القوميات المتعددة . والتيارات السياسية المتنافرة . فتصدى فريق من الشعراء للدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي وتماسكه . وأخذ يحذر من كيد الاستعمار ودعواته القومية والإقليمية ويبارك للمجاهدين جهادهم . ويحض القادة والزعماء في الأقطار العربية والإسلامية على راب الصّدق ولمّ الشعث .

وامتزجت العروبة بالإسلام لدى كثير من الشعراء . وصار التلازم بينهما قائماً . فلنستمع إلى الشاعر المصري محمود غنيم حيث يقول : (٢)

(١) اتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر : ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

(٢) صرخة في واد (ديوان محمود غنيم) : ص ٧٨ .

هي العروبة لفظ إن نطقت به فالشرق والضاد والإسلام معناه

وأصبح الدفاع عن العروبة دفاعاً عن الإسلام . من ذلك ما قاله محمد علي الحوماني ^(١) :

مجد العروبة أفقرت عرصاته والضم حل به فأين أبائه
الله للإسلام هدم صرحه وإلى الحضيض تساقطت شرفاته

وأنشأ الرصافي قصيدة ألقاها في حفل تكريم الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م حيا فيها البطل وتناول فيها العروبة والإسلام . فقال ^(٢) :

أتونسُ إن في بغداد قوماً ترف قلوبهم لك بالوداد
ويجمعهم وإياك انتساب إلى من خص منطقتهم بضاد
ودين أوضحت للناس قبلاً نواضع آيه سبل الرشاد
فنحن على الحقيقة أهل قربي وإن قضت السياسة بالبعاد
وما ضر البعاد إذا تدانست أواصر من لسان واعتقاد
وإن المسلمين على التآخي وإن أغرى الأجانب بالتعادي

ولقد غلبت على الرصافي النزعة الإسلامية . فحين هاجم حكومة الانتداب في العراق افتخر بالعرب أيام كانوا سادة الدنيا . والإسلام يظللهم . والعالم يدين لهم بالولاء والطاعة فقال ^(٣) :

(١) الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث : ص ٥٨ .

(٢) ديوان الرصافي : جزء ١ . ص ١٣٤ .

(٣) ديوان الرصافي : جزء ٢ . ص : ٤٦٣ .

زر ردهة التاريخ إن فناءها
قد كان للعرب الأكارم دولة
عاش الأديب منعماً في ظلها
أيام كان المسلمون من المورى
للمجد من أبناء يعرب مُتحف
من بأسها الدول العظيمة ترجف
والعالم التحرير والمتفلسف
في ظلها لهم المحل الأشرف

تم أبدى الشاعر ألمه على حالة العرب والمسلمين فقال :

فَبَنُوا العروبة أصبحوا في حالة
والمسلمون بحالة من أجلها
منها العروبة لا أبا لك تأنف
تالله ضج بما حواه المصحف

وفي ذلك يقول أبو الفضل الوليد أيضاً :

الشام يقهر والعراق يُضام
أين العروبة والخلافة منهما
فاليوم لا عرب ولا إسلام
والمسلمون بلادهم أقسام

وكان الشاعر محمود غنيم في طليعة أولئك النفر الذين حنّوا إلى الوحدة الإسلامية ودعوا المسلمين إلى اليقظة ووحدة الصف . فنظم سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م قصيدة قال فيها :^(١)

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه ؟
لي فيك يا ليل آهات أرددها
أوهي كاللنا يعاف الغمض جفناه
أوه لو أجدت المحزون أواه
أهون بما في سبيل الحب ألقاه^(٢)
مجدداً تليداً بأيدينا أضعناه
إني تذكرت - والذكرى مؤرقة -

ثم صور حالة الإسلام الراهنة التي آلت إلى ضعف بعد قوة . وانفصام بعد وحدة فقال :

أنّي اتجهت إلى الإسلام في بلد
ويح العروبة كان الكون مسرحها
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
فأصبحت تتوارى في زواياه
كم صرّفنا يد كنا نصرّفها
وبات يملكنا شعب ملكناه

(١) صرخة في واد (ديوان محمود غنيم) : ص ٧٨ .

(٢) نوصب : الوجع .

ثم أبدى الشاعر آلامه لحالة المسلمين بعد أن عمت البلوى ، وتوالت الشكوى فقال :

كم بالعراق وكم بالهند ذو شعجن شكوا فرددت الأهرام شكواه
بني العمومة إن الفرح مسكمو ومسنّا . نحن في الآلام أشباه

ولقد أكد الشاعر أن الإسلام حق لا ريب فيه وأن الله حافظه فقال :
هي الحنيفة عين الله تكلّوها فكلما حاولوا تشويهها شاهوا^(١)

ثم استدرك الشاعر كلامه السابق ، فبين معنى العروبة التي أشار إليها فقال :
هي العروبة لفظ إن نطق به فالشرق والضاد والإسلام معناه

وقد بين الشاعر أسباب تخلف المسلمين فردّها إلى تبعية الغرب فقال :
استرشد الغرب بالماضي فأرشدته ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
إنّا مشينا وراء الغرب نقبس من ضيائه فأصابتنا شظاياها

ثم رجع الشاعر إلى الماضي العريق فتحسر على الأندلس ومجدها ، ودمشق ومسجدها ، وبغداد وخلفائها فقال :

بالله سل خلف بحر الروم عن عرب بالأمس كانوا هنا واليوم قد تاهوا
فإن تراءت لك الحمراء عن كئيب فسائل الصرح أين العز والجاه ؟^(٢)
وانزل دمشق وسائل صخر مسجدها عمن بناه لعل الصخر ينعاها ؟^(٣)
وطف ببغداد وابحث في مقابرها علّ امرأ من بني العباس تلقاه

ثم أشار إلى المعالم الصامتة لساناً ، الناطقة روعة وحضارة فقال :

(١) الحنيفة : هي الشريعة الإسلامية من الحنف بمعنى الاستقامة - تكلّوها : تحفظها .

(٢) الحمراء : الأثر الأندلسي المعروف - عن كئيب : عن قرب - الصرح : البناء العالي - ويريد به الحمراء .

(٣) يقصد الشاعر المسجد الأموي

هذي معالم خرس كل واحدة
إني لأشعر إذ أعشى معالمهم
الله يعلم ما قلبت سيرتهم
منهن قامت خطيباً فاغراً فاه^(١)
كأنني راهب يعشى مصلاه^(٢)
يوماً وأخطأ دمع العين مجراه

وتساءل الشاعر عن الرشيد ومملكته الشاسعة . ووازن بين ماضي أمته الزاهر وحاضرها البائس فقال :

أين الرشيد وقد طاف الغمام به
ملك كملك بني « التاميز » ما غربت
ماض تعيش على أنقاضه أمم
لا درّ درّ امرئ يطرى أوائله
فحين جاوز بغداداً تحداه ؟^(٣)
شمس عليه ولا برق تخطاه
وتستمد القوى من وحي ذكره
فخراً ويطرق إن ساءلته ما هو !^(٤)

وتساءل الشاعر عن الشمل الذي انصدع . والخلافة التي عفت . والتاج الذي أباه الأتراك فقال :

ما بال شمل شعوب الضاد منصدعا ؟
عهد الخلافة في البسفور قد درست
تاج أغر على الأتراك نعرضه
رباه أدرك شعوب الضاد رباه
آثاره طيب الرحمن مثواه^(٥)
ما بالنا نجد الأتراك تآباه ؟

وأكد الشاعر بأن الإسلام جامعة تتلاقى عليها أرواح المسلمين فقال :

إني لأعتبر الإسلام جامعة
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة
دستوره الوحي والمختار عساهله
للشرق لا محض دين سنه الله
كالنحل إذ يتلاقى في خلاياه
والمسلمون - وإن شتوا - رعاياه

(١) معالم : آثار جمع معلم - فقر فاه : فتحه .

(٢) غشي المكان : آثاه .

(٣) إشارة لما كان يؤثر عن الرشيد من أنه قال حين رأى سحابة : أمطري أنى شئت فسيأتيني خراجك .

(٤) لا درّ فلان : دعاء عليه - الدرّ : اللين .

(٥) درست : عفت وانمحت - المثوى : المقر . والمراد به هنا القبر .

ثم سأل الله أن يهب المسلمين إماماً عادلاً يعيد للدين أمجاده . ويجمع للمسلمين شملهم فقال :

لأهْمٌ قد أصبحت أهواؤنا شيعا فامن علينا براء أنت ترضاه
راع يُعيد إلى الإسلام سيرته يرعى بنيه وعين الله ترعاه

ولقد أشار الشاعر في قصيدة أخرى ^(١) إلى ما فرضه الإسلام على أتباعه من وجوب الوحدة والخضوع لإمام واحد كي تكون لهم القوة والغلبة فقال :

المسلمون على شتات ديارهم فرض الإله خضوعهم لإمام
الله بالجمعات وحد بينهم وبحج بيت في الحجاز حرام
دين ابن عبد الله دين باسمه قبض الرشيد على الوري يزمم

ثم أكد الشاعر أن الإسلام دين قوة فقال :

هو دولة كبرى وملك شامخ لا محض تكبير ومحض صيام

وفي قصيدة ثالثة دعا محمود غنيم المسلمين باسم الشرق إلى اليقظة والحذر وتوحيد الصف . وعجب من اختلافهم وتنايذهم فقال : ^(٢)

الحرب حول الشرق شب أوارها والشرق يرقب من يقده ينقذ ^(٣)
مالي أرى الشرق المهبط جناحه رغم اتحاد الهم غير موحد ^(٤)
وإذا تفرقت الشعوب مواقعها وتقاربت غاياتها لم تبعد

ثم أشار الشاعر إلى الاعتداء على فلسطين وعجز المسلمين عن مساعدتها فقال :

ولقد تهان أماننا جاراتنا وشكاتهن تذيب قلب الجلمسد

(١) صرخة في واد (ديوان محمود غنيم) : ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) المصدر السابق : ص ١٠٨ .

(٣) شب أوارها : انقذ جمرها .

(٤) جناح مهبط : أي مكشور .

فترى ونسمع صامتين كأننا
فإذا تحمّسنا مددنا نحوهم
عذراً بني أعمامنا أغلائنا
أعزز علينا أن نرى جيراننا
لم نستمع وكأننا لم نشهد
كفّ الدعاء وغيرها لم نمدد
قعدت بنا عن نجدة المستجد
يتخطفون ونحن مكتوفو اليد

ثم تمنى أن يرسم الجيل المسلم خطى الأجداد . فيأبى الضيم ويدافع عن الحق .
ويعشق الحرية . ويبذل في سبيل ذلك ماله وروحه فقال :

من لي بجيل مستجد لم يرث
يرث ابن هند في أصالة رأيه
لم يعتد الضيم الذي نعتاده
إن قام يثبت حقه فدليله
لا خير في حق يقال ومنطق
جيل إذا سم الهوان أبى وإن
يهوى الحياة طليقة ويعافها
إلا عن الجد القديم الأبعد ؟
أو خالد في عزمه المتوقد ^(١)
أهون بكل أذى على المتعود
قصف المدافع أو صليل مهندس
عذب بحد السيف غير مؤيد
يطلب إليه البذل لم يتردد ^(٢)
ذلاً ويدعى للنداء فيفتدي

أمّا أحمد الكاشف ^(٣) فقد حذر أُم الشرق المسلمة من الجهل والضعف . وحضها
على الوحدة والأخذ بأسباب القوة فقال :

بني الشرق لولا جهلكم وضلالكم
أخاف عليكم حادثاً متوقعاً
أعدوا له حصن الدفاع لتحفظوا
وضعفكم ما دان للغرب مشرق
يسد عليكم سُبُلُكم ويضيّق
حياتكم منه ولا تفرقوا

ولما انعقد مؤتمر لوزان سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م . وأذيع أنه لن يؤيد الشعوب الشرقية

(١) بن هند : هو معاوية ابن أبي سفيان . أمه هند بنت عتبة .

(٢) سم الهوان : أي حمل عليه .

(٣) ديوان الكاشف : جزء ١ . ص ٩٦ .

في مطالبها . أنشأ الكاشف قصيدة مطلعها : ^(١)
 عودوا إلى البأس بعد اللين فهو لكم
 قد يفعل البأس ما لا تفعل الخطب

ثم حذر المسلمين من الفرقة ودعاهم إلى التآزر والتناصر دفاعاً عن أوطانهم واستعادة
 لأمجادهم فقال :

إني لأشفق من يوم على دول	يقضي الحديد عليها فيه واللهب
ممالك الشرق والإسلام تذكرة	فالشرق أسوان والإسلام ينتحب
أين الأمانة ؟ والميثاق بينكم	والبيت منتهب . والقدس مغتصب
مجد الرجال على مقدار ما بذلوا	من الدم الحراً الدمع الذي سكبوا
ذودوا عن الوطن العالي وعن شرف	بذل النفوس له بعض الذي يجب
ومن أراد حياة العز طيبة	فالأرض تحمله حراً أو الشهب

أما الشاعر العراقي محمد بجهة الأثري فقد ألقى في حفل أقيم في جمعية الشبان
 المسلمين ببغداد قصيدة نبوية نعى فيها على المسلمين انحرافهم عن الطريق وتفككهم
 فقال : ^(٢)

يا رب والقوم الهداة تعسفوا	سبل العماية - خلفهم - وتوردوا
هجرُوا سبيلك ظالمين نفوسهم	فتفككت أوصالهم فاستعبدوا
سلب الطغام ديارهم وتأسدوا	وبغى اللئام جلاءهم وتوعدوا
حتى عبيد العجل راموا ملكهم	بسناد عبّاد الصليب فأرعدوا ^(٣)

وحنّ الشاعر المصري محمد محمود رضوان لماضي الإسلام المشرق وحضّ المسلمين
 على الأخذ بأسباب القوة فقال : ^(٤)

(١) شعراء الوطنية في مصر : ص ٢٩٦ .
 (٢) صحيفة الفتح : العدد ٧٠٧ .
 (٣) عبيد العجل : هم الهوود . والشاعر يشير إلى الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى حين كانت إدارة العراق موكلة إلى
 حاكم الهند الإنجليزي .
 (٤) صحيفة الفتح : العدد ٥٩٥ (٢٩ محرم سنة ١٣٥٧ هـ) .

يا راية الإسلام بالمجد اخفقي
لِمَ تتركون صفوفكم وجحافل الد
لِمَ تغمدون سيوفكم أرايسم
واسترجعي عهد النبي وجددي
نيا تروح على النضال وتغتدي ؟
مجداً يشاد على الحسام الغمد ؟

ثم أهاب الشاعر بالمسلمين أن يوحدوا صفوفهم . ويتأسوا بالماضي . ويمتشقوا
السيوف فقال :

المسلمون تفرقوا في دينهم
لا تركنوا فيما تلون إلى غد
واستلهموا الفاروق إن عظمائه
شيعاً فمن لصفوفهم بموحد ؟
إن الجبان تراه يركن للغد
تنبؤون بهن هام الفرقـ

وأنشأ محمد صادق عرنوس قصيدة ^(١) تحسر فيها على الماضي الذي لا يعود . وتغنى
بأُمجاد المسلمين الأوائل فقال :

أتفيد شيئاً حسرة المتحسر ؟
أيام كان المسلمون بحالة
أيام كان الدين ملء قلوبهم
كربت نفوسهم فلم يجدوا لها
ومضوا ومشكاة الهدى بيمينهم
في رد أيام الزمان المدبر
مرهوبة . والعود صلب المكسر
فأثنا على كسرى العظيم وقبصر
ثمناً فباعوها لأكرم مشتري
يهيئون للأعمى أداة المبصر

وبعد أن أطنب الشاعر في مدح المسلمين الأوائل . وأشاد بما حققوه من مجد باذخ
وعز شامخ . أشار إلى حالة الترف والفرقة التي حلت بهم . فكانت سبباً فيما آلوا إليه
فقال :

ما زال كوكب سعدهم في رفعة
حتى إذا وكلوا إلى شهواتهم
قطعوا العلاقات التي ربطتهم
ودعسوا لجهلهم إلى قومية
ما كان همهم زوال المنكر
وغدوا أسارها بدون تدبر
ربط القرابة من قديم الأعصر
تركتهم شاة بكفي قسور

(١) صحيفة الفتح : العدد ٢٠٧ (١٤ صفر سنة ١٣٤٩ هـ) .

وكذا التفرق إن أصاب جماعة
كانت على الإسلام شر بليّة
حصروا الذي يجب اتساع نطاقه
يجعل عدوهم عليهم يجتري
مسعاتهم هذي وأخطر مصدر
خسروا . وأي مضلل لم يخسر؟

وأنشأ الشاعر قصيدة ^(١) أخرى في استقبال السنة الهجرية ١٣٥٢ استلها بالشكوى من حالة المسلمين . وسيطرة الأجنبي عليهم فقال :

إذا لم يلح يا عام بدرك باليمن
أتأتي فتلني المسلمين أذلّة
أتأتي فتلفهم تراثاً موزعساً
يعاملهم من كان أكبر همه
فيحملهم طوراً على ترك دينهم
غدوا عوناً لما تنكر بعضهم
فلا سلت الدنيا سلاحك من جفن
إذا ما شكوا ضيماً أحيلوا إلى غبن؟
عليهم فجأج الأرض أضيق من سجن؟
رضاؤهم عنه معاملة القن
وفي ذاك عن باقي المصائب ما يغني
لبعض وكل العار في ذلك العون

وتألم الشاعر من حالة القطيعة التي يعيشها المسلمون فيما بينهم فقال :

إذا شئت نقّب في البلاد فهل ترى
وقد صار حبّ الذات فيهم غريزة
به قُطعت أدنى العلاقات بينهم
يكابد جاري ما يكابد وحده
فإن جاء دوري بعد ذلك وأصبحت
غريبين مهما قرب الدين بيننا
خليطين منهم لم يبتسأ على ضغن؟
تكاد تجب العطف بين أب وابن
وماذا وراء الدين من رحم تدني؟
ولم ير أو يسمع مجاملة مني
مساعدتي لا بد منها نأى عني
فلا همه همي ولا شأنه شأنني

ثم تساءل الشاعر عن الدواء الشافي من هذه الفرقة فقال :

عصانا قد انشقت فماذا يعيدها
سوى سيرة الهادي نجدد ذكرها
كسيرتها الأولى مؤدبة الكون؟
فتشرق في تلك الدمامة بالحسن

وتطلع في داجي القنوط مضيفة
فيا أيها المرضى وفيها شفاؤكم
فلا تنشدوا في صيدلية غيرها
وموضعها منكم قريب وإنما
كفاهما سناً أن تشمل الهجرة التي
هي الدرس في الصبر الجميل على الأذى

وتهل في جذب الأماني بالمرن
أبتقون مختارين في المرض المضني
دواء ينقي القلب من درن الجبن
عمى القلب قد نجاكم لأعمى العين
بها أصبح الإسلام مرتفع الركن
إذا كان من يؤذى رضا ربه يعني

وبعد أن أفاض الشاعر في الكلام على هجرة الرسول - عليه الصلاة والسلام - وهجرة
صحابه عاد إلى تصوير آلامه على ما حل بالمسلمين فقال :

فلما ضننا بدد الله شملنا
فواحر قلبسي من تصور حالة
أليس من المعقول إدراك عزة
نعم هو في الإمكان لو أن قادة

جزاء فذاك الذل من أثر الضن
هبطنا إليها مسرعين وواحرني
تولت وما كانت على نية الظن ؟
أرونا من الخيم ^(١) الزكية ما نجني

ونظم أبو شادي قصيدة ^(٢) بمناسبة عيد الفطر لسنة ١٣٤٧ هـ شكافها حالة المسلمين .
وما آلوا إليه من تفاخر فقال :

شغل المسلمون بالأوهام
شغلوا بالتزاع في كل أمر
كم تعاملوا عن حق بعض لبعض
وتخلوا عن نصفيه فإذا هم
والذي يشتكي ومنه الرزايا

وتناسوا مفاخر الإسلام
غير مجدي وأولعوا بالخصام
وتنادوا في رفع ذام بذا
طعمة للهوى وللأخصام
ضحكت منه نعمة الأيام

ثم تساءل الشاعر عن الروح الإيمانية . والأخوة الإسلامية أين صارتا فقال :

(١) الخيم : السجية والطبيعة .

(٢) صحيفة الفتح : العدد ١٣٩ (٣ شوال سنة ١٣٤٧ هـ) . والشاعر هو محمد أبو شادي المحامي صاحب صحيفة الظاهر .
وليس أحمد زكي أبو شادي صاحب أبولو .

أمة النيل والهدى من قديم
أمة المسلمين في كل أرض
أين أين الإخاء والهمة الكبـ
جاء عيد ومرّ عيد وما زلـ
ثم نعي أبو شادي على الزعماء المسلمين اختلاف كلمتهم وتباين أهوائهم وجهلهم
بالماضي فقال .

ما عرفنا معنى التضافر في الجلى
جل ما يشغل الذين تصدوا
وافتنان بشهرة وافتنان
جهلوا أمهم وما كان فيه

وحنّ الشاعر للأمس المشرق فقال :

هو عندي ما زال صبحاً وضئاً
هو عندي جمال روح وفن
وحياة ومرتجى إلهام
وجلال أبشه إعظامي

أما العيد عند الشاعر فهو يوم يستعيد المسلمون مجدهم حيث يقول :

وأرى العيد يوم يعرف قومي
ذاك عيد «الإسلام» عندي ومثلي
همة المجد في هموم الكرام
لا يداجي . ولن يُرى المتعامي

وللشاعر الكبير أحمد محرم قصائد متعددة يحض فيها المسلمين على التأزر والتناصر ،
ويذكرهم بماضيهم العريق . ويبصرهم بحاضرهم المحزن ، ويحذرهم من القوى العالمية
الحاقدة على دينهم المتربصة بهم .

فلقد أنشأ رحمه الله قصيدة سنة (١) ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م في مدح النبي عليه الصلاة

والسلام مطلعها :

من هيبة يُغضي القريضُ ويُطرق
ويميلُ فيك إلى السكوت المنطق

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط)

وقد تناول فيها حالة المسلمين الراهنة الواهية فقال :

هذا تراث المسلمين فبعضه يُزجى علانية : وبعضٌ يُسرق
عجز الحماة فنائم متقلب فوق الحشية ، أو مغيطٌ مُحنق
القوم صُم في السلاح وقومنا مستصرخ يعوي ، وآخر ينعتق

ودعا إلى الأخذ بأسباب القوة وحمل السلاح فقال :

إن كنت ذا حق فخذ به قوة الحق يخذله الضعيف فيزهق
وكن اللبيب ، فليس من كلماتها شرع يُداس . ولا نظام يُخرق
الخيال والرهج المُتسار حروفها والنار والدم والبلاء المطبق ^(١)
فتشت ما بين السطور فلم أجد أن الأسود بصيدها تنصدق
أرأيت أبطال الكفاح وما جنى أملٌ بأجنحة الرياح مُعلق ؟

ثم توجه الشاعر بالنصيحة إلى المسلمين في قصيدة أخرى ^(٢) فحضمهم على الاستمسك بكتاب الله ، وألا يكونوا أعواناً لأعدائهم وأعداء الله فقال :

يا أيها الناس إن الله يأمركم ألا تكونوا لأهل الظلم أعوانا
يا قوم إلا تطيعوا الله أمطركم رجزاً وجللكم خزيأ وخسرانا
يا قوم لا تنصروا من ليس ينصره ولا تكونوا لمن عاداه إخوانا
هل تعرفون لغير الله قرآنا ؟ أم تبتغون وراء الله ديّانا ؟
أتصدفون عن الآيات ساطعة تجلو العمى . وتضيئ القلب إيمانا ؟

ثم بين للمسلمين أنهم حين تفرق شملهم هجمت عليهم ذئاب الأرض فأضاعوا
أوطانهم وقضت على عزهم وسلطانهم فقال :

لما ذهبتم سواما لا رُعاة لها سألت عليكم فجاج الأرض ذؤبانا ^(٣)

(١) الرهج : الغار .

(٢) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

(٣) السوام : الإبل الراحية .

تنازعتمكم أكف الطامعين بها
هل تملكون من الدنيا لكم وطنا ؟
اليوم يبكي على الإسلام شاعره
ضح الكتاب وضع البيت من أسف
فأصبح الجمع أسراباً وقطعاناً
أم تعرفون بها عزاً وسلطاناً ؟
ويعمل الدهر إعوالاً وإرثاناً^(١)
وبات فيكم رسول الله غضباناً

وأهاب أحمد محرم بأمة النيل أن تهب لحماية الإسلام ، وأن تقوم بما يجب عليها نحوه فقال :

يا أمة النيل هُبي اليوم وانطلي
خُذي نصيبك من عز ومن شرف
الله أكبر إن الناس قد دلفوا
كل يجد وراء الحق يطلبه
أما ترين حمى الإسلام قد هانا ؟
وودعي من حياة الذل ما كانا
فاسترسلوا إثرهم شيباً وشباناً
من غاصب سامه خسفاً وإهواناً^(٢)

ونظم قصيدة نبوية أخرى سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م مطلعها :
الكون أشرق نضرة ونعيماً هذا مكانك فاتخذك كريماً

وفيها بكى الشاعر على الإسلام . وحث المسلمين على الأخذ بأسباب القوة التي كانت سبباً في نهضة أعدائهم فقال :

يا مولد المختار أنت بعثتها
أبكي على الإسلام يذهب عزه
نهضت شعوب الأرض ترفع مجدها
لزموا تخوم بيوتهم . وغزاتهم
قوم هم اتخذوا بكل محلة
أو كلما جذب المقادة مصعب
ذكرى تساجل دمعى المسجوما
وبيت مطوي الجناح مضىما
وأرى شعوب المسلمين جنوما
لا يرتضون سوى النجوم تخوما^(٣)
كهفاً يضم نيامهم ورقمما^(٤)
في الشرق غودر أنفه مخزوما^(٥)

(١) الإعوال والإرثان : رفع الصوت بالبكا .

(٢) الإهوان : الإذلال .

(٣) التخوم . ما يفصل بين بلدين أو أرضين من المعالم والحدود .

(٤) الرقيم : قيل إنه اسم الجبل الذي كان فيه أهل الكهف قال تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم ... الخ .

(٥) المصعب : الفحل .

ثم سأل الله أن يأخذ بأيدي المسلمين ويتولاهم برحمته فقال :
 لاهمَّ جنبنا المجاهل واهدنا هذا السبيل المُعلم الموسوما
 وتولنا في الحادثات . وكن بنا في النائبات إذا نتوب رحيمًا

ولمحرم قصيدة طويلة عنوانها (الحقوق الضائعة) مطلعها : ^(١)
 حسبَّ المفجع أن يعلل حينًا شر التعلل ما يكون سنينًا

وفيها دعوة للفتية الصيد من آله أن يأخذوا بأسباب القوة ليؤدوا واجبهم في حماية
 أوطانهم فقال :

سيروا بنا يا قوم إنا أمة هانت ولم يك مثلها ليهونا
 سيروا بنا يا قوم إنا أمة تأبى الخسيس من الحياة الدونا
 سيروا بنا يا قوم إنا أمة ترجو النشور وتطلب التكوينا

ثم توجه الشاعر إلى الله يسأله أن يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم ويحمي أوطانهم
 فقال :

يارب : بالذكر الحكيم . وبالذي علمت من أسرارهِ ياسينا
 بنبيك البر الأمين وآله من مهتدين به . ومن هاديننا
 بالبيت يتندر الحجاج سُورَه ساعين في جنباته داعيننا
 إلا جمعت المسلمين على الرضا وجعلت للإسلام منك ضميننا
 وحميت منه ممالكًا مدعورة تدعو على أبنائها العاديننا
 وعفوت عن أمم هوالك أصبحت لرحى الحوادث والخطوب طحيننا
 هذا دعائي عن شعوب محمد آمين رب محمد آميننا

أما الرصافي فشكا ما آل إليه أمر المسلمين من الانقسام بعد الوحدة والوئام . وحنَّ إلى

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

الماضي وندب الحاضر فقال : (١)

ما بال قومي على الإرهاق قد صبروا
قد أنهضتهم إلى العلياء وحدثهم
كان التعاون غرزاً في غرائزهم
ثم اغتدوا بعد حين في جوانحهم
قد زال روح التفادي منهم ونما
ألقى التخاذل ضعفاً في عزائمهم

كأن أشهرَ قومي كلها حُرُم (٢)
واليوم أقعدهم عنها أن انقسموا
حازوا به الشرف الوضاح واغتنموا
نار التخاذل بالشحناء تضطرم (٣)
روح التعادي إلى أن ماتت الهمم
فالأجنبي عليهم ظل يحتكم

ثم خاطب الشاعر في قصيدة أخرى دعاة الشر والفرقة فقال : (٤)

قل لمن رام صدعنا بشقساق
وَيْك إن الإسلام أوجد فينا
فاعتصمنا منها بحبل وثيق

أنت كالوعل ناطح الصّفوان
وحدة مثل وحدة الرحمن
هو جبل الإخاء والإيمان

وربط الشاعر بين توحيد الله بالعبادة ووحدة الأمة الإسلامية بالإخاء فقال :

ليس معنى توحيدنا الله في الملة
فلهذا نعم ! لهذا . لهذا
وحدة لا يقلها المتسوالي
وحدة جاءنا من الله فيها
فهدانا بها إله قديم
ما نرى سلطة علينا لخلق

ة إلا اتحادنا في الكيان
نحن دِنّاً بوحدة الديان
من صروف الدهور والأزمان
مرسل بالكتاب والفرقان
واحد . عنده القرون ثوان
غير سلطان خالق الأكوان

وحض الشاعر أبو الفضل الوليد المسلمين على التآزر . والذود عن الحمى والدين

(١) ديوان معروف الرصافي : جزء ٢ . ص ٤٤٦ .

(٢) الأظهر الحرم . هي التي حرم العرب فيها القتال . وهي ذو القعدة . وذو الحجة . ومحرم . ورجب .

(٣) الشحناء : العداوة والخصام - تضطرم : تنقد وتشتعل .

(٤) ديوان معروف الرصافي : جزء ٢ . ص ٤٧٥ .

فقال : (١)

يا مسلمين تقطعت أوصالكم
 حتام أنتم صابرون على الأذى
 أموالكم ونفوسكم منهوبة
 والدين يبكي والفضيلة تشتكي
 بأشد من هذاك ما بُلي الوري
 ونصالكم قد بكها المرجام
 وإلام أنتم غفل ونيام
 ودياركم فيها الخطوب جسام
 والحج لغو والصلاة سوام
 هل بعده صبر أو استسلام ؟

ثم ناشد المسلمين أن يتخذوا من أجدادهم قدوة . ويحموا الديار ويصونوا المقدسات
 فقال :

أو مالكم يجدودكم من قدوة ؟
 صارت مآسدهم مثاعل بعدهم
 فيها القبور تكاد من رجفانها
 فتذكروا أجدادكم وتربصوا
 لا تياسوا في ضعفكم وبلائكم
 إن الجدود الماجدين عظام
 أكذا تداس الغيل والآجام ؟
 تنشق عنهم والرغام ضرام
 وحكيمكم بأموركم قوام
 والثأر خلف والردى قدام

وكشف عن أسباب فوز الأعداء وسيطرتهم فقال :

لا بدع إن غلب القليل كثيركم
 ظفروا لأن صفوفهم مرصوصة
 وصفوفكم مختلة وقلوبكم
 فالحرب فيها دربةً ونظام
 في زحفها الإسداء والإلحام
 معتلة فلجت بها الأسقام

ثم أهاب بالمسلمين أن يتربصوا بأعدائهم وييطشوا بهم فأعدائهم أعداء الله فقال :

فترصدوهم كاظمين وثبتوا
 حتى إذا سمح الزمان بفرصة
 لا ترحموهم إنهم لم يرحموا
 ضحوا بهم لله خير ضحية
 أعداؤكم أعداؤه وجنودكم
 أقدامكم إن زلت الأقدام
 بسقت على أيامهم أيام
 والحرب فرض والردى إنعام
 في نحركم تفدى بها الأغنام
 أجناده وخصومه الأصنام

(١) دبران أبي الفضل الوليد : ص ١٤٨ - ١٥٠ .

وشكا الشاعر إلى الله أمر المحتلين فقال :

ربُّ السماء رقيبهم وحسيبهم وهو القدير العادل العلام
فقدأ بأيديكم ينفذ حكمه فيهم ولا عفو ولا استرحام

ثم عمد الشاعر إلى إثارة نخوة المسلمين . فحدثهم عن شامة الأعداء بهم فقال :

هزأ الفرنجة شامتين وقولهم المسلمون حياتهم أحلام
جرح المسامع والقلوب كلامهم ومن الكلام أسنة وسهام
إن لم تؤلمكم جروحُ جُومكم أفما لجرح قلوبكم إيلام ؟

ثم رثى حالة المسلمين الواهية فقال :

المسلمون تساقطت أعلامهم فكأنهم بين الشعوب سوام
لا دولة فيهم ولا ملك لهم إن المالك بالملوك ضخام
هل يثبت الإسلام بين ضلالة وخلاعةٍ حيث اخوان يسام ؟
الدين لا يعتزُّ ما لم يحمه ملك بناه باسل وهمام

ثم طفق الشاعر يدعو المسلمين إلى الجهاد ويرغبهم فيه . ويحضهم على جمع الكلمة وتوحيد الصف فقال :

فإلى الجهاد إلى الجهاد تصارخ وعلى الجهاد على الجهاد زحام
وقلوبكم لأكفكم جماعة وجهادكم لسلاحكم ضمام
صفوا كتائبكم ورؤوسا خيلكم ونفوسكم فالظافر العزام
وتكاثفوا حيث العداة تكاثروا ولهم ضرام بينكم وصرام
وتعاونوا متعارفين براية خفت بها الأملاك والأعلام
في ظلها نيل الشهادة والعلا وأمامها الجنات والإكرام
الحسينان وقد علمتم نصرة وشهادة فالؤمن المقدام

وتحسر محمد الخضر حسين على المسلمين وقد سادهم الخصام فثبه حالتهم بالعقد

الذي انتثر فقال : (١)

وأروغ ما شقَّ الفؤاد بحسرة
تخاذل حال المسلمين وما أتى
وما شأننا إلا كعقد تناثرت
فهذا يحاذي في قضاياه نزعة
وهذا بصوغ القول في قالب يُرى
وذاك ينادي بالضلالة ماسحاً

وهاج به الأشجان حتى تقطعا
من الخطب في أرجائهم وتجمعا
جواهره في سطح أحذب أنزعاً
تخط وراء الحق للناس مرتعاً
بجانبه قول الشريعة أوسعاً
بصبغة دين كي يغر ويخدعاً

ثم بين الشاعر عاقبة ذاك الخصام ونتيجة تلك الشحاء فقال :

ونمنا على الآذان نومة جاهل
ولم نستفق للقوم حتى تحفّزوا
ولم نستفق للقوم إذ كلُّ انتضى
ولم نستفق للقارعات وقد دنت

بما يضع المستيقظون لنصرعاً
وأوجس كلُّ بين جنبه مطمعا
ليظفر باستبعادنا السيف مفرعاً
إلى مهجة الإسلام حتى تصدعاً

وخطب الشاعر الجزائري « محمد العيد محمد علي خليفة » المسلمين باسم الشرق
فحضهم على التآخي والتمسك بالدين فقال : (٢)

يا بني الشرق عصمة بالتآخي
حكموا الدين في الطوائف وابنوا
ودعونا من التثاؤم وامضوا

فالتآخي مذبئة للنفور
دوركم بالرجال لا بالصخور
في المساعي بغبطة وسرور

ثم أهاب بهم أن يأخذوا بأسباب القوة والمنعة فقال :

يا بني الشرق حركوا العزم فيكم
واستميئوا في جانب العز تحيوا

وثبوا في الحياة وثب النمرور
خالدي الذكر رغم كل الدهور

(١) حواطر الحياة : ص ١٠٦ .

(٢) ديوان محمد العيد محمد علي خليفة : ص ١٠٦ .

وللشاعر قصيدة أخرى ذكر فيها وحدة المسلمين وألفتهم وما كان لهم من عزٍّ ومنعة فقال : (١)

الله بالإسلام أَلَّفَ بيننا قَدِماً ووَحَّدَ أرضنا إقليما
بالأمر كُنَّا ظاهرين على العدا ومرغمين أنوفهم ترغيماً
واليوم سعى بعد فقد فخارنا أن نستعيد فخارنا ونُدِيمَا

ثم حضَّ الفتى المسلم على العمل والقوة فقال :

وإذا رغبت إلى جسيم في المنى فاركب إليه من الأمور جسيما
حُثَّ الخُطَا للرز واسلك نهجه ولو أن نهج العز كان جحيما

وأنشأ الأديب البيروتي عبد الرحيم مصطفى قليلاً قصيدة تحسر فيها على ماضي الإسلام ورثى ما آل إليه المسلمون فقال : (٢)

آه واحسرة السلام على ما قد مضى من حضارة الإسلام
ذهب الراشدون والشرع بالك لذهاب الأئمة الأعلام
وتولى على الجديدين عهد حال دون الأحكام في الأحكام

ثم ألقى تبعة هذا الضعف على أبناء الإسلام فقال :

أيها اللائمون مهلاً وعدلاً نحن لا الدين باب هذا الملام
نحن لا الدين - وهو بدر تمام - سر هذا الإعتماد والإظلام
قد تعاف الأنعام سوقاً وإننا بعمانا نساك كالأنعام

ثم نعى الشاعر المسلمين لخلافهم وخصامهم فقال :

حسبنا عارٌ ما جرى من خلافٍ حسبنا عيبٌ ما مضى من خصام

(١) ديوان محمد العيد محمد علي خليفة : ص ١٦٤ .

(٢) المنار : المجلد ٢٧ - ص ٦٨ - ٧١ (٣٠ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ) .

ثم حضّر المسلمين على التآخي والتراخي فقال :
 بالتآخي نحييا وبالودّ نهنا وننال المرام بعد المرام

ثم بيّن الشاعر أسباب غلبة الأجداد فقال :
 ما بأسافنا القصار الدوامي قد غدا مجدنا طويل الدوام
 بل بعدل وحكمة واتحاد واقتصاد وألفة ووئام

هذا ولقد اجتاحت الوطن الإسلامي عامة والعربي خاصة أحداث جسام هزت مشاعر الشعراء وأزمنت وجدانهم . ففلسطين وولاياتها . والشام وآلامها . والمغرب ومحنتها . والجزيرة وأحداثها . كل ذلك أثار كوامن الأسى واللوعة في نفوس الشعراء فطفقوا يحضون المسلمين على جمع الشمل . ورصّ الصف ويذكرونهم بمآصيرهم المجيد . ويهيئون بهم أن يأخذوا بأسباب القوة والمنعة . وفيما يلي أهم تلك الأحداث :

أولاً : فلسطين

لقد حظيت فلسطين خاصة باهتمام الشعراء وذلك بعد أن رأوها تقع فريسة في أيدي الاستعمار الإنجليزي . الذي ما لبث وزير خارجيته بلفور أن أعلن أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتسعى لمساعدتهم . وتثبيت أقدامهم فيها وتمهد الطريق أمامهم لإقامة دولة لهم بها .^(١)

ولقد وفيّ الإنجليز بوعدهم فسلموا فلسطين لليهود . وكيف لا يفعلون ذلك والصهاينة أنفسهم هم الذين كتبوا وثيقة وعد بلفور بأيديهم ؟ فقد حررها القاضي اليهودي برانديس واعتمدها الرئيس ويلسون . ثم قدمت بعد ذلك للسير آرثر بلفور . وزير خارجية بريطانيا لتوقيعها^(٢) .

ولقد تألم الشعراء لضياح فلسطين فراحوا يندبونها ويحضون المسلمين على الوحدة وجمع الكلمة وتوحيد الصف .

فالشاعر العراقي صالح بن عبد الكريم الجعفري نظم قصيدة عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م

(١) . ربح الشعوب الإسلامية : ص ٧٥٩ .

(٢) . لأخوة الزائفة : ص ١٠٧ - ١٠٨ .

في الوقت الذي بدأت فيه المقاومة الفلسطينية تنطلق ضد الإنكليز والصهاينة معاً .^(١) وقد أعلن فيها أن الأمة الإسلامية أجمعت على الانتصار والاستماتة في هوى الأوطان . ولن تلام إن هي دفعت بعبيدها وأطفالها لميادين الجهاد . فإسلامها غال واليهود أحقر من أن يكونوا أصحاباً أو جيراناً فقال :^(٢)

أجمعت ألا ترى إلا انتصارا	أمة . لم تقبل الضيم شعارا
واستماتت في هوى أوطانها	تحسب النوم عن الأوطان عارا
لا تلوموها إذا ما جندت	للوغى الأطفال والغيد العذارى
فهي لا ترضى على إسلامها	باليهودي لها خلاً وجارا

ثم تسأل عن نخاذل المسلمين عن نصره الفلسطينيين مع أن الإسلام يقوم على التراحم والتعاون بين أهله فقال :

ليت شعري ما الذي أقعدنا	عن فلسطين . فلم نشخذ غرارا
أو لسنا أمة مسلمة	تأخذ الرحمة ديناً وشعارا

ثم عرض الشاعر صوراً تثير الحمية والشفقة في قلب المسلم على إخوانه الفلسطينيين . فقال :

تلك أحرارهم . في ساحة الحـ	رب لم يلتحفوا إلا الغبارا
تلك أطفالهم . قد نسيت	كسرة الخبز خِماًصاً وحرارا
تلك زوجاتهم . في حالة	تصدع القلب . وتستبكي الغيارى
تلك أوطانهم . قد غُصبت	منهم . واستبدلوا عنها الصحارى

ثم طفق يؤنب المسلمين على التراخي عن نصره فلسطين . ويعجب من انشغالهم بالملذات وأبناء فلسطين يسامون العذاب فقال :

أفليسوا في الهدى إخواننا	أنسينا حقهم حتى الجوارا
--------------------------	-------------------------

(١) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ص ٢٢٥ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

أفهنينا نعيم وارف ودماء العرب قد طاحت جبارا
أفهنينا قصور ودُمى وهم قد سلبوا حتى الديارا

وحين انعقد المؤتمر الإسلامي في فلسطين عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م أنشأ عدد من الشعراء بعض القصائد التي يباركون فيها هذا الاجتماع ويحضون المسلمين على الوثام ويحذرونهم من الخصام .

فالشاعر العراقي محمد بن علي اليعقوبي طرب لانعقاد المؤتمر . وعقد عليه الآمال ولا سيم بعد أن حضره عدد من زعماء المسلمين من مختلف الأقطار المتحدة في أهدافها . المترابطة في غاياتها حيث قال : ^(١)

حان نجاح الأمل المنتظر في القدس حيث انعقد المؤتمر
ما ضم إلا كل ذي نجدة برز في آرائه واشتهر
فمصر والصين وإيرانها وجاراتها والعراق الأغر
والمغرب الأقصى وما حوله من دولٍ للشرق أضحت عبر

ثم خاطب زعماء الشرق المسلمين الذين حضروا المؤتمر فحضرهم على الوحدة وحذرهم من الفرقة فقال :

يا زعماء الشرق يا من بهم يحلى ظلام الخطب مهما اعتكر
مثلتم الإسلام في مجلس كنتم به السمع له والبصر
كونوا يداً واحدة تفلحوا ولا تكونوا شيعاً أو زمر

ثم شجب الشاعر سياسة التفريق . ويبيّن أن الإسلام جاء بالوحدة وأن القرآن صرح بها فقال :

سياسة التفريق أودت بنا فلتأخذوا يا قوم منها الحذر
قد صدع الذكر بتوحيدكم وصرحت آياته والمور

(١) مسطّبين في الشعر النجفي المعاصر : ص ٢٠٤ - ٢٠٨ .

ثم حذر المسلمين من الخلافات وأهاب بهم أن يتناسوا أمر الخلافة التي طالما اختصموا حولها فالنزاع يفت في عضدهم . ويقوي المستعمر عليهم . وهو الذي نكث العهود فقال :

دعوا الخلافات ولا تذكروا	خلافه فيها الخلاف استمر
إن أججت نار الوغى بيننا	فإن زند الغرب يرمي الشر
ما أسلف الغرب عهداً . ولا	مواعداً للشرق إلا غدر
أين المواعيد ؟ وحتى متى	نخدع فيها طمعاً . أو نُغسر

ثم أهاب بالمسلمين أن يعملوا ويتحدوا ليرفعوا شأن أوطانهم . وألا يركنوا لليأس ويقنطوا من رحمة الله ؛ فالدنيا دول والزمان غير فقال :

قد أينعت أغصان آمالنا	أما ونرى وقت اقتطاف الثمر
نهضاً فقد آن ارتجاع العُصا	لا يقعد اليأس بكم والخور
والحر من يسعى لأوطانه	بالنفع . أو يدفع عنها ضرر
وإن يسؤكم زمنٌ ربما	جاء زمان بعد هذا قُسر

ثم دعا زعماء المسلمين إلى صيانة حِمى الإسلام وحماية مقدساته من دنس الأعداء الذين ظهرت نواياهم وبان كيدهم فقال :

صونوا حِمى الدين الحنيفي عن	تلاعب الشرك . وأيدي الغير
والبيت . والأرض التي شُرِّفت	بالمصطفى . والطيبين الغرر
والمسجد الأقصى الذي قد سرى	منه لأعلى العرش . خسر البشر
قد انجلت فيه نوايا العدا	لكم . وما كان خفياً ظهر

ثم حض الشاعر المسلمين على تجديد مجد الإسلام . واستعادة آثار الأسلاف بعد أن أفل نجمهم . وغاب بدرهم فقال :

فجددوا آثار أسلافكم	فكم لهم من رسم عزٍ دثر
طاوالت الأفق مزاياهم	فانحط عنها نجمه وانحسر
زانت سما المجد . وجيد العلا	فما الدراري مثلها . والدرر
عسى نرى مجدهم عائداً	فرب عظم هيض ثم انجبر

ثم تحسر على ماضي المسلمين الغابر . وعقدتهم المنتثر فقال :
 ما كان أحلى العيش في عهدهم واليوم من بعدهم قد أمر
 كأن شمل الملك لما مضوا عقد تراخي سلكه فانتثر

ثم صَوَّر لزعماء المؤتمر حالة المسلمين وقد أهدق الخطر بهم من جميع الجهات وصاروا عبيداً مأمورين . بعد أن كانوا أسياداً آمريين فقال :

أليس بالشرق وأبنائه أهدق من كل الجهات الخطر
 حَجَرٌ عليه السعي نحو العُلا كأن في كل طريق حجر
 فلم يَقم من كبوة ناهضاً في سبل الإصلاح إلا عثر
 أصبح مأموراً ومستعمرأ وكان لا يُعصى إذا أمر
 قد لعبت فيه الأعادي كما تلعب صبيان الوري بالأكر

ثم أشار الشاعر إلى أن الآمال معقودة على هذا المؤتمر فقال :
 واليوم بعد اليأس ما بينكم ألقى عصا آماله واستقر

ثم دعا يعقوبي الزعماء والمجتمعين إلى اغتنام الفرصة . والإفادة من هذا الاجتماع في تصفية خلافاتهم . ورص صفوفهم . والإخلاص في أعمالهم وحذرهم من الاختلاف ؛
 فلهذا اليوم ما بعده فقال :

فاغتنموها إنها فرصة أتاحها للمسلمين القدر
 يُعيد تاريخ العُلا نفسه والمرء لم يحصد سوى ما بذر
 ما أخسر الصفقة إن عدتم ولم يكلل سعيكم بالظفر
 فأخلصوا أعمالكم إنها محفوظة بعدكم تُدْخِر
 إن لهذا اليوم ما بعده فخلدوا فيه جميل الأثر

وكان الشاعر أحمد محرم - رحمه الله - من أبرز الشعراء الذين نعوا فلسطين وحضوا المسلمين على التآزر . وحذروهم من اليهود وغدرهم .

فقد نظم سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م قصيدة ^(١) حض فيها المسلمين على اليقظة والحيلة . وأهاب بهم لنجدة إخوانهم الذين حملوا راية الجهاد دفاعاً عن أولى القبليتين وثالث الحرمين فقال :

إيه شعوبَ المسلمين . تنهوا
الله في إخوانكم وبلادكم
حفظوا التراث لكم . وصانوا عرضكم
لا تخذلوهم والملائك شهد
وتداركوا أسبابكم أن تجذما ^(٢)
أفما ترون الخطب كيف تهجما ؟
أفتكرهون لعرضكم أن يسلمما ؟
بالمسجدين . كفى بذلك مأثما ^(٣)

وعبر الشاعر عن وفائه لشعب فلسطين المسلم . وعن ألمه لمسجدها الحزين فقال :
إني وفيت لهم . ولست بمسلم
أتيت أولى القبليتين حزينه
وإن خنت في دنياي شعباً مسلماً
وأبيت وسان الجفون مُنعما

ثم لم يمض على تلك القصيدة غير سنة واحدة حتى نظم الشاعر قصيدة أخرى ^(٤) مزج فيها العروبة بالإسلام فقال :

خلق (العروبة) أن تجد وتدأبا
لا تلك تحفض من جناحيها . ولا
وسجية (الإسلام) أن يتغلبا
هذا يزيد سوى التفوق مطلباً
رفع النفوس عن الصغار . وصانها
عن أن تخاف عدوه أو ترهبها
دين الفتوة والمروءة . ما طغت
لجيج المنايا حوله قتيباً
المؤمنون على الحوادث إخوة
لا يعرفون سوى « الكتاب » لهم أبا

ثم تحدث الشاعر عن آلام إخوانه في فلسطين فقال :
وطن يعذب في الجحيم وأمة
أعزز علينا أن تُصاب وتُكبى

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

(٢) تقطع بسرعة .

(٣) الإثم .

(٤) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

بقلوبنا الحرى . وفي أحشائنا
وبنا من الألم المبرح ما بها
نتجرع البلوى . وندرع الأسى
ما شب من أشجانها وتلها
وأرى الذي تلقى أشد وأصعبا
نرعى لإخوتنا الذمام الأقربا

وذكر المسلمين بما يجب أن يكونوا عليه من قوة ومنعة فقال :

يا قوم لستم بالضعاف فغامروا
أفما كفاكم قوة من دينكم
يا (آل يعرب) من يريني (خالداً)
من شاء منكم فليكنه . ولا يقل
السُّرُّ باقٍ . والزمان مُجدد
رُدُّوا المظالم عن محارم أمة
وخذوا مطالبكم سِراعاً وثَّبا
ما جمَعَ الإيمان فيه وألبا ؟
يزجي الخميس . ويستحث المِقْبَا
ذهب القديم . فإنه لن يذهب
والسيف ما فقد المضاء ولا نَبَا
رَدَّتْ ظنون ذوي الجهالة خُبَا

ولحرم قصيدة ثالثة ^(١) في فلسطين قال فيها :

فلسطين صبراً إن للفوز موعداً
ضمان على الأقدار نصر مجاهد
فإلاً تفوزي اليوم . فانتظري غدا
يرى الموت أن يحيا ذليلاً معبداً ^(٢)

ثم سخر الشاعر من اليهود وأشار إلى وعد بلفور المشؤوم فقال :

كذلك يُشقي (وعدُ بلفور) معشراً
نفثهم فجأج الأرض من سوء ما جَنَوْا
مناكيد . لاقوا منه أشقى وأنكدا
فجاءوا على دعر عباديد ^(٣) شردا

وتناول عدوان اليهود على المقدسات . وبغيتهم على الحرمات ليقيموا على أرضها دولة
لهم فقال :

يريدون ملكاً في فلسطين باقياً
على الدهر . يحمي شعبهم إن تمرّدا

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

(٢) معبداً : عبداً فلاناً . أي جعله أو اتخذهُ عبداً .

(٣) العباديد : الفرق من الناس .

يديرون في تهويدها كل حيلة
بلاد أعزتها سيوف (محمد)
أفي (المسجد الأقصى) يعيث الألى أبوا
أحلوا الربا . فالأرض غير وجوها
ويأبى لها إيمانها أن تهودا
فما عذرها ألا تُعزَّ (محمدا)
سوى المال طول الدهر رباً ومسجدا
ترينا الصباح الطلق أقم أربدا

ثم عاد الشاعر إلى التهمك باليهود والسخرية منهم كره أخرى . والإشادة بياس المسلمين .
ودفاعهم عن أوطان آبائهم وأجدادهم فقال :

لهم من فلسطين القبور . ولم يكن
أقمنا لهم فيها المآتم كلما
فقل لِحُمَاة الظلم من حلفائهم
نرد على آبائنا ما توارثت
نَضِنُّ بهم أن يُفَضِّحُوا في قبورهم
تراها لأهل الرجس مشوى ومرقدا
مضى مشهد منهن أحدثن مشهدا
لنا العدل نحميه . ونمضي على هدى
قواضيه لا نتقي غارة العدا
ونحمي لهم مجدداً قديماً وسوددا

ولمحرر قصيدة أخرى في نكبة فلسطين يقول فيها : (١)

في حمى الحق ومن حول الحرم
فرع (القدس) وضجت (مكة)
ومضى الظلم خلياً ناعماً
يأخذ الأرواح ما يعصمها
ويرى الناس إذا أعجبه
بعثته شهوة وحشية
ما تبالي إن مضت وبالاتها
أهون الأشياء في شرعتها
أمة تؤذى وشعب يهنضم
وبكت (يثرب) من فرط الألم
يسحب البردين من نارٍ ودم
معقل الحق إذا ما تعنصم
أن يبيدوا كأقاطيع البهم
تتلظى مثل أجواف الأطم
ما أصابت من شعوب وأمم
أمة تحمي وشعب يلتهم

وبعد أن أفاض الشاعر في مهاجمة العدوان اليهودي على أولى القبليتين ورثاء فلسطين .
تأجى ربه وسأله أن يكشف عن أهل فلسطين الغم ويزيل عنهم الهم فقال :

رب هل قدرت ألا ينجلي
عاث فيه القوم حتى ماله
اكشف البأساء وراحم أمماً
ما أصاب الشرق من خطب عمم ؟
حرمة ترعى وحق يحترم
تتلوى من ملال وسأم

ثم وازن الشاعر بين المسلمين القاعدين الخاملين وبين غيرهم من الجادّين العاملين فقال :

عمل الناس فسادوا وعلوا
تحمل الضيم ولولا أنها
ما لنا من هذه الدنيا سوى
سأنا من شرها ما نحتوي
فسمناها حياة مرة
وهي فوضى من عبيد وخدم
تحسب الموت حياة لم تضم
غسرة العادي وعسف المحتكم
وعنانا من أذاها ما نلزم
ومللنساء وجوداً كالعدم

ثم ختم الشاعر القصيدة بطلب العون من الله فقال :

رب أنت العون إن طاف بنا
من يجير القوم إن صبحهم
لا يغرن قوياً جنوده
طائف البغي وأنت المنتقم
خطبُ (عادٍ) و (ثمود) في القدم ؟
قوة صرعى . وجند منهزم

ونشرت صحيفة الفتح قصيدة ليحيى بن علي بن أحمد الذاري من اليمن نعى فيها على المسلمين غفلتهم . وحضهم على الجهاد فقال : ^(١)

أيها المسلمون . ما لي أراكم
هل أصاب العقول منكم سبات ؟
أم هجرتم عزائم الله في القر
هل مغيث لأخوة الدين إذ
هل ملبّ لصارخ إذ ينادي
في غفول عن أعظم الأخطار ^(٢) ؟
أم جهلتم وجوب دفع الضرار ؟
آن عمداً وسنة المختار ؟
ضامهم أهل ذلة وصغار ؟
من فلسطين يا لأخذ الثار ؟

(١) صحيفة الفتح : العدد ٦٠٦ (١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ) .

(٢) جاء في الصحاح : غفل عن الشيء : يغفل غفلةً وغفولاً وأغفله عنه غيره - وأغفلت الشيء . إذا تركته على ذكر منك .

وناشد المسلمين أن يثأروا لدين الله . وألا يخافوا في الله لومة لائم فقال :

يا لئار الإسلام والملة اليبس ضياء ذات البهاء والأنوار
أيها المسلمون هبوا وثوروا من جميع الأنحاء والأقطار
انفروا أيها الكرام خفافاً وثقلاً لنصر دين الباري
جاهدوا بالنفوس والمال للـ به وجدوا في طاعة الجبار

ثم ختم القصيدة ببيان فضل الجهاد فقال :

الجهاد الجهاد باب إلى الجنة ذات القصور والأنهار
أين من يشتري دوام نعم بقصير فإن من الأعمار ؟

وهاجم الشاعر اليهود وحذر ملوك المسلمين وولاتهم منهم فقال :

يا ملوك الإسلام في كل قطر وولاة الإيراد والإصدار
هذه صرخة تعم وأنتم من صداها أحق بالإيثار
إن أمر اليهود يا قوم في الدين بنوه على شفاً منهار
أهل بهت وباطل وسفاها تـ وكفر من سالف الأعصار

وأنشأ محمد الخضر حسين قصيدة استهانا بمهاجمة المحتلين فقال : ^(١)

نصب البغاة على ذراك لسواء وكسوا مرابعك الحسان دماء ^(٢)
ما لليهود استوطنوك وصاعروا بعد الهوان خدودهم خيلاء ^(٣)

وبعد أن أفاض في مهاجمة اليهود أهاب بالمسلمين أن يمددوا يد العون للمتكربين فقال :

من مبلغ الحنفاء أمة أحمد نبأ يطير له الفؤاد هباء ^(٤)

(١) خواطر الحياة : ص ٧ .

(٢) الدُّرَا : جمع ذُرْوَة - ذُرْوَة الشيء : أعلاه - المِراع : جمع مِرْع . وهو الموضع يرتفع فيه القوم .

(٣) الصعر : الميل في الخد خاصة . وقد صعر خده وصاعره . أي أماله من الكبير .

(٤) الحنفاء : جمع حنيف وهو الثابت على الإسلام المخلص له .

تلك الأيامى عضهن بنابه بؤس وهن الصامات حياء (١)
أنام عن إسعافهم والدين قد عقد ائتلافاً بيننا وإخاء ؟

ثانياً : الشام

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى صار الانتداب الفرنسي على الشام أمراً واقعاً مفروضاً .
فقد كان هذا الإقليم من نصيب فرنسا طبقاً لاتفاقية سايكس بيكو (٢) التي وقعت إنجلترا
وفرنسا وروسيا القيصرية سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م وحددت هذه الدول بموجبها مناطق نفوذها
في البلاد العربية .

ولقد قابل أبناء سوريا الكرام الاستعمار الفرنسي بالرفض والتحدي وصبروا على جهاده
ومقاومته . وطفق الشعراء يؤيدون المجاهدين في جهادهم ويحضون المسلمين على التآزر
والتناصر ومد يد العون لهم . وهاجموا فرنسا ونعوا عليها البغي والعدوان .
فأبو الفضل الوليد يخاطب فرنسا في تهكم وسخرية فيقول : (٣)

يا من أتيت إلى الشام وصية من ذا الذي أوصاك أو يوصيك ؟
بش الوصاية بالحديد وباللظى حيث اليتامى مألهم يغريك ؟
بلداتهم مهدومة ودمائهم مهدورة هل ذاك لا يكفيك ؟
أتحاربين الأعزلين بحففل جمعت فيه حديد حاداديك ؟
وتروعين الآمنين ولم يكن منهم وهم ضعفاء من يؤذك
والله ما هذا الفخار ولا العلا لكه العار الذي يعربك

ورثي أرض الشام وندب أهلها . وتنبأ لمستعمرها بالهزيمة الساحقة أمام جهاد الثائرين
فقل :

أرض الشام شهيدة مقهورة بدمائها ودموعها ترميث
ظماً يزيد حشاك ماء جفونها وزفيرها نار بها تلظيث .

(١) الأيامى : جمع أيم - وهي من لا زوج لها .

(٢) سميت هذه الاتفاقية سايكس بيكو نسبة للوزير الإنجليزي سايكس - والوزير الفرنسي بيكو .

(٣) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٣٦ .

لا تنعمي بخرابها وهلاكهم ما خلتبه أمناً غداً يرديك
أرواحهم ودماؤهم وعظامهم تشكو إلى الله الذي يجزيك

ثم لام الشاعر المسلمين من جنود فرنسا الذين استخدمهم الباغي المحتل في محاربة إخوانهم المجاهدين فقال :

شئت يمين المسلم العادي على إخوانه في الشام كي يفديك
أوليس يذكر ما فعلت بقومه أولاً يرى كم مضى ماضيك ؟
أوليس يعلم أنه من دينهم ونجارهم فيكف أو يعصيك ؟
أوليس يدرك أنهم إن يظفروا يظفر وأن سقوطه يعليك ؟
أوليس يخشى ربه ونبيه ودمشق باب الحج والتبريك ؟
لكنه العبد الذليل مُضَلَّلاً وكذا يُضَلُّ قومه هاديك

وللشاعر قصيدة أخرى ^(١) حض فيها المسلمين على نجدة الشام . ودفع الضيم عنها فقال :

لقد جل رزء المسلمين برزئها وقد حل ماسق الصدور وأوغرا
فيا ذلة الإسلام والملك والتقى وقد وطئ الأعلاجُ خزاً ومرمرا
وكيف يطيب العيش للمسلم الذي يرى الدين عن أرض الشام مُقهقرا ؟
فمن نهر هُندوس إلى النيل نعيمها ومن بحر قزوين إلى بحر مرمرا
وزحزحت القبر الشريف خطوبها وزعزعت البيت العتيق المسترا

وأشار الشاعر إلى خوف الاستعمار من وحدة العرب خاصة والمسلمين عامة وسعيه للإيقاع بينهم . ووحشته في مقاومتهم فقال :

وخاف من القوم اتحاداً وقوة فغراً وأغرى واستجاش وسوراً
ولما رآهم في التقاطع حصَّهم ولما رآهم في التفاعس شمرا
له شهوة وحشية وضريبة صليبة لكنه قيد تسترا

(١) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٣٨ .

ثم انتقل إلى المغرب حيث الاستعمار الفرنسي هناك أيضاً فقال :
 ففي المغرب الأقصى وفي الشام صيحة يرددها ما في القبور تبعثها
 كأن حظوظ المسلمين لتعسهم أعدته جلاداً لهم ومسيطر

وهاجم الشاعر كلا الاحتلالين الفرنسي للشام والإنجليزي لفلسطين والعراق في قصيدة أخرى فقال : (١)

الشام أرهقه الفرنسيس الألى هم مجرمون بهم طحا الإجرام
 والإنكليز على فلسطين ارتسوا وهي الفريسة فوقها الهمهام
 وتبكلوا أرض العراق فأصبحت ملكاً لهم منه جداً وزمام (٢)

ثم حذر المسلمين من هؤلاء المحتلين فقال :

أولئك أعداء السرى وعميدهم تصريحه الإبهام والإيهام
 فحذار من تزويرهم وخداعهم إن غرت الأقوال والأرقام
 هل بعد ذلك نكبة أو حطة أو فاقة أو ذلة أو ذام ؟

ولشوقي قصيدة أقيمت في الحفلة التي أقيمت في القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م لإعانة منكوي سوريا مطلعها : (٣)

سلام من صبا (بردي) أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق (٤)

وفيها يتحدث عن نكبة دمشق وأثرها على الإسلام والمسلمين فيقول :
 وقيل معالم التاريخ دُكَّت وقيل أصابها تلفٌ وخرقٌ

(١) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) تبكلوا : علوا بالعلبة والقهر - جدٌ بالشيء جدٌ : ناله - زمام الأمر : ملاكه .

(٣) - الشوقيات : جزء ٢ - ص ٨٨ .

- ذكر الأمير شكيب أرسلان أن الصحف تسابقت لنشر هذه القصيدة . فاشترت صحيفة السياسة امتياز سبق إلى نشرها بأربعين جنيهاً . وضمَّ هذا المال إلى إعانة منكوي الثورة السورية (شوقي أو صداقة أربعين سنة : ص ٢٥٢) .

(٤) بردي : نهر في دمشق .

أَلَسْتُ دَمِشْقُ لِلْإِسْلَامِ ظُهُراً وَمُرْضَعَةُ الْأَبَوَّةِ لَا تُعَمَّقُ^(١)
صَاحِبُ الدِّينِ تَاجُكَ . لَمْ يُجَمَّلْ وَلَمْ يُوسَمْ بِأَزِينٍ مِنْهُ فَرَقُ

وَتَأَلَّمَ أَحْمَدُ مَحْرَمٌ لَمَّا حُلَّ بِالشَّامِ وَأَهْلَهَا فَقَالَ :^(٢)
يَا أُمَّةُ فِي رُبُوعِ الشَّامِ يُوَحِّشُهَا عَيْشٌ جَدِيدٌ وَرُبْعٌ لِلْمَنَى خَرِبَ
طَاحَتْ بِأَمَالِهَا الْخَضِرُ اللَّدَانُ يَدُ خَضِرُ الْحَدَائِقِ فِي إِعْصَارِهَا حَطَبُ
وَيْلِي عَلَى الْجَيِّةِ الْغَالِيْنَ يَأْخُذْهُمْ مِنْ طَارِقِ الْبُؤْسِ حَتَّى الْعَرِيِّ وَالسَّغْبِ
أَزْرَى بِهِمْ مِنْ خَطُوبِ الدَّهْرِ مَا طَمَعُوا وَغَاثَهُمْ مِنْ هُمُومِ الْعَيْشِ مَا شَرَبُوا

ثُمَّ ذَكَرَ الرِّابِطَةَ الَّتِي تَشْدُو إِلَى قَاطِنِي الشَّامِ فَقَالَ :
أَهْفُوا وَأَعْطِفْ لَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ لِي بِالشَّامِ وَلَا قَرِيبِي وَلَا نَسَبِ
مَا هَاجَنِي شَجْنُ بِالشَّامِ أَطْلُبُهُ وَإِنَّمَا هَاجَنِي الْإِسْلَامُ وَالْأَدَبِ

ثُمَّ نَاشَدَ أَبْنَاءَ الشَّامِ أَنْ يَتَحَلَّوْا بِالصَّبْرِ وَالْأَيُّذُغْنَوا لِلْمُحْتَلِّ فَقَالَ :
يَا أُمَّةَ الشَّامِ هَلْ بِالشَّامِ مَبْتَهَجٌ ؟ وَالنَّيْلُ مِنْ أَجَالِكُمْ حَرَّانُ مَكْتَبُ
صَوْنُوا الْبِلَادَ وَكُونُوا مَعِشْرًا صَبْرًا لَا يَخْفِضُونَ جَنَاحَ الذِّلِّ إِنْ نَكَبُوا

ثُمَّ ذَمَّ الشَّاعِرُ السِّيَاسَةَ الَّتِي فَרَقَتْ الْمُسْلِمِينَ وَبَاعَدَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ :
مَا لِلْسِّيَاسَةِ تُؤْذِنَا وَتُبْعِدُنَا عَمَّا يَضُمُّ قَوَانِنَا حِينَ تَقْتَرِبُ ؟
أَغْرَتْ بَنَا الْخَلْفِ حَتَّى اجْتَنَحَ قُوَّتَنَا وَطَاحَ بِالشَّرْقِ مَا تَجَنَّى وَتَرْتَكِبُ
تَقْتَادُ شَعْبًا إِلَى شَعْبٍ وَمَمْلَكَةً فِي إِثْرِ مَمْلَكَةٍ أُخْرَى وَتَجْتَذِبُ

ثُمَّ حَذَّرَ الشَّرْقَ الْمُسْلِمَ مِنَ الْغَرْبِ الْكَافِرِ وَأَطْمَاعِهِ . وَحَضَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْإِخَاءِ وَالْوُدِّ
فَقَالَ :

(١) الظُّرُّ : الْمُرْضَعَةُ .

(٢) دِيَوَانُ أَحْمَدَ مَحْرَمٍ : (مَخْطُوطٌ) .

تكشف الغرب وانصاحت مآربه
لا عذر للقوم إن قلت انقروا فأبوا
سيروا بني الشرق في ظل الإخاء عسى
فلا الشكوك نواربها ولا الريب
الحزم مستنفر والرأي منتدب
أن تفلحوا ولعل الصدع يرتب

ثالثاً : شبه الجزيرة العربية

لما استقر الأمر في شبه الجزيرة العربية للملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وأعلن أنه سيحكم طبقاً للشريعة الإسلامية . وقضى على الفوضى التي اجتاحت البلاد وخاصة بلاد الحجاز . وسهل للحجاج طريقهم فأموأ مكة من كل حذب وصوب آمين مطمئن . فرح المسلمون به واستبشروا بحكمه خيراً . وعلقوا عليه عظيم الآمال . وكان السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المصرية . ومحب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح المصرية من الذين عبروا عن مشاعر المسلمين نحوه في طائفة من المقالات . وكان مما قاله السيد رشيد رضا عن الدولة السعودية : « تجدد في العالم الإسلامي أمر عظيم أي عظيم . وهو استيلاء الدولة الإسلامية السنية السلفية الوحيدة على الحجاز . وتمكنها من مهد الإسلام . وظهرت أمارات أعلام النبوة المصروفة بأن الإسلام سيأزر ^(١) بين المسجدين « الحرمين الشريفين » كما تآزر الحجة في جحرها . ويعتصم من الحجاز معقل الأروية ^(٢) من رأس الجبل . فقد صار للإصلاح الإسلامي دولة مسلمة تقاوم البدع التي فتكت بالمسلمين ففرقت كلمتهم . ومزقت شملهم . وجعلتهم باتباع شياطين الأهواء أعداء . بعد أن ألفت الله قلوب سلفهم بالقرآن فأصبحوا بنعمته إخواناً .

ثم قال : « بالأمس خسر الإسلام دولة كانت منذ الأجيال الوسطى من تاريخه أشد دولة بأساً - وهي دولة آل عثمان - وخلفتها دولة تركية هي أشد دول الأرض عداوة له . واليوم تجدد له دولة جديدة هي أرجى دوله لتجديد هدايته . وإعادة مجده إلى شبيبته . وهي الدولة العربية السعودية التي قامت في مهد الإسلام » ^(٣) .

ولقد نادى الملك عبد العزيز بالوحدة الإسلامية . وحض المسلمين على التآزر والتناصر

(١) لأزر : القوة .

(٢) لأروية : الأنثى من الوعل .

(٣) منار : المجلد ٢٧ . ص ١ - ٢ .

وتوحيد الصف : فدعا إلى عقد أول مؤتمر ^(١) إسلامي بمكة المكرمة في العشرين من ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م وأرسل برقية في الثاني عشر من شهر رمضان عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م لعدد من زعماء المسلمين يدعوهم لحضور هذا المؤتمر . ولقد استجاب المسلمون لدائه وتقاطرت وفودهم على مكة المكرمة . فبلغ عدد أعضائهم سبعين عضواً من مختلف الأقطار الإسلامية .

وقد قالت صحيفة أم القرى التي كانت تصدر في الحجاز آنذاك إن من أهم غايات هذا المؤتمر : السعي لتوحيد كلمة المسلمين . وتعارف المسلمين بعضهم مع بعض . وإن أهم ما يجب أن يهتم به المؤتمر الإسلامي هو البحث في جمع كلمة المسلمين . والسعي لإزالة الخلافات التي بينهم . والتي جعلتهم ملأً ونحلاً مختلفة .

وأوردت هذه الصحيفة خطاب جلالة الملك عبد العزيز الافتتاحي للمؤتمر الذي قال فيه مخاطباً الحضور : « إن المسلمين قد أهلكهم التفرق في المذاهب والمشارب فائتمروا في التآلف بينهم والتعاون على مصالحهم ومنافعهم العامة المشتركة وعدم جعل اختلاف المذاهب والأجناس سبباً للعداوة بينهم » واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

ثم ناشد المؤتمرين عدم الخوض في السياسة الدولية وما بين الشعوب الإسلامية وحكوماتها من خلاف . وذلك رغبة منه في لمّ الشمل وتحكيم العقل . ونشر الود بين المسلمين . وختم خطابه بسؤال الله عز وجل - التوفيق لإقامة دينه وخدمة حرمه وحرم رسوله . والتآلف بين جماعة المسلمين .

ولقد اهتزت نفوس الشعراء فرحاً بقيام هذه الدولة . واستبشروا بها خيراً وباركوا جهود الملك عبد العزيز وسجلوا الأعمال الجليلة التي قام بها أدق تسجيل وأوفاد فهم لسان الأمة الناطق وترجمانها الصادق .

وكان بعض هؤلاء الشعراء من داخل الجزيرة وبعضهم الآخر من خارجها . فالشيخ محمد بهجة البيطار عضو المجمع العلمي بدمشق . والعضو بالمؤتمر الإسلامي بمكة . استبشر بهذا المؤتمر خيراً . وأنشأ قصيدة في مدح الملك عبد العزيز الذي جدد بنيان الإسلام . وقام بحراسة الدين . وأحيا سنة الشورى بهذا المؤتمر فقال : ^(٢)

عبد العزيز رعاك الله من ملك قد جدد اليوم للإسلام بنياننا

(١) صحيفة أم القرى : الأعداد ٦٧ - ٨٥ . في هذه الأعداد الدعوة لهذا المؤتمر . وخطب زعماء الوفود . وقراراته . وتوصياته .

(٢) صحيفة أم القرى : العدد ٨٤ (١٣ محرم سنة ١٣٤٥ هـ) .

في كل قطر بدين الله تحرسه
فهذه سنة الشورى التي سلفت
حتى أقمت لها ركناً بمؤتمر
رفعت فيه منار الحق متخذاً
تملي علينا من الأعمال برهاناً
أماها الجهل أعصاراً وأزماناً
بمثله ما سمعنا قط إنقانا
من مسلمي الأرض أنصاراً وأركاناً

ثم تحدث عن تلبية المسلمين لنداء الملك . وتعاهدهم على الأخوة الإسلامية فقال :
لبتكم طوعاً ملوك المسلمين به
إن الوفود التي جاءتكم نائبة
قد قرروا كل أمر نافع ولقد
وأذعنوا لقبول الحق إذعانا
عن الشعوب ولاقت منكم إحساناً
تعاهدوا أن يعودوا اليوم إخواناً

ثم نعت الملك . بأنه جامع الشمل . وناشر السنة . وباسط الأمن فقال :
يا جامع الشمل منا بعد تفرقة
وزعت من كتب الأسلاف ماملأت
رددت أقطار بيت الله آمنة
وناشراً سنة فينا وقرآناً
جوانب الأرض إسلاماً وإيماناً
من المخاوف لا تحتاج عدواناً

ثم بين أن تلك الصفات الإسلامية الجليلة التي امتاز الملك بها رجحته على غيره من
الملوك فقال :

تلك المزايا التي امتاز الإمام بها قد أكسبته على الأقبال رجحاناً

وفي سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م أقيمت في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة حفلة لتكريم
الشيخ حافظ وهبة مستشار الملك عبد العزيز - رحمه الله - فانتبه عبد المطلب هذه المناسبة
وألقى قصيدة عامرة مطلعها : ^(١)

برق يلوح وسائق يحصدو يا شوق هل لك غاية بعد ؟

ولقد صور الشاعر في قصيدته استبشار المسلمين بهذه الدولة الفتية التي طالما تمنوها منذ

(١) ديوان عبد المطلب : ص ٧٩ .

أمد بعيد فقال :

أَهْلَ الْحَمَى : إِنَّ الزَّمَانَ وَفَى
عَادَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ دَوْلَتُهُ
وَعَدَ الْمُتَى فَتَحَقَّقَ الْوَعْدُ
وَعَلَى تِهَامَةٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ
وَسَمَّالِسِهِ بِيَسْلَادِهِ بَنَدُ (١)
سَبَّغَ النَّدَى وَالْعَيْشَةُ الرَّغْدُ (٢)

ثم أشاد بكتائب الملك عبد العزيز - رحمه الله - التي هبت غيرة على بيت الله فقال :
نَجْدٌ تَمَدُّ إِلَى الْحِجَازِ يَدًا
هَذِي كِتَابُهَا تَجُولُ بِهِ
غَضَبِي لَدَيْنَ اللَّهِ تَحْتَدُّ
غَيْرِي عَلَى الْبَلَدِ الَّذِي قَزَعَتْ
لَيْسَ لَغَيْرِ اللَّهِ تَمْتَدُّ
غَضَبِي لَدَيْنَ اللَّهِ تَحْتَدُّ
مَصْرٌ لَهُ وَارْتَاعَتْ الْهِنْدُ

ثم خصَّ الملك عبد العزيز بالمدح والثناء فقال :

« عَبْدُ الْعَزِيزِ » لَكَ السَّلَامُ مِنْ آلِ
أَرْضِيَّتِ (أَحْمَدُ) فِي شَرِيعَتِهِ
رَضِيَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
فَاعَدَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ مَجْدَهُمَا
وَأَعَدَ لَدَيْنَ اللَّهِ جِدَّتَهُ
وَأَعْرِفَ « لَطِيئَةً » حَقَّ سَاكِنِهَا
إِسْلَامَ وَالْإِطْرَاءُ وَالْحَمْدُ
شَيَّدَتْ مِنْهَا مَالَهُ هَدُّوا
قَمَّتْ بِهِ وَرِضَاؤُهَا أُتِيدَ (٣)
فَخِمًا فَمَا لِسَوَاهِمَا مَجْدُ
إِنَّ السُّورَى فِي كَيْدِهِ جَدُّوا
إِنَّ الْحَقُوقَ إِلَيْهِ تَرْتَدُّ

ولقد هزت أنباء الجزيرة الشاعر العراقي عبد المحسن الكاظمي فأنشأ قصيدة ضمنها ودّه للملك الذي طهر الشريعة . وحكم بالقرآن . ونصر الدين فقال : (٤)

طَهَرَتْ شَرْعَةً أَحْمَدُ مِنْ جَاهِلٍ
وَبَعَثَتْ رِسَالَكَ لِلْعِبَادِ مُؤِيدًا
وَحَمِيَّتُهَا مِمَّا افْتَرَاهُ الْجُهْلُ
مَا سَنَهُ فِيهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

(١) البند : العلم الكبير . فارسي معرب .

(٢) سبغ : جمع سبغة . ولعله يريد بها السعة والرفاهية .

(٣) الأيد : القوة .

(٤) ديوان عبد المحسن الكاظمي (المجموعة الثالثة والرابعة) : ص ١٢١ .

لم تأت في حكم البلاد ولم تجئ
داويت معتل العقيدة بالهدى
ونصرت بالله المهيمن دينه
وأبنت للملأ الحقيقة عالماً
إلا بما جاء الكتاب المنزل
فشفيته . والداء داء معضل
والله ينصر من يشاء ويخذل
أن الحقيقة في الورى قد تجهل

ثم عقد الشاعر آمال المسلمين على الملك عبد العزيز الذي أصبح محط الرجاء فقال :
المسلمون على اختلاف ديارهم
وتساءلوا والأمر أشكل حله
وتيقنوا والصعب غير مدلل
بعثوا الرجاء إلى حماك وأملوا
أي الرجال به يحل المشكل ؟
أن الصعاب على يدك تذلل

ثم أشار إلى أن عبد العزيز إذا أقام نفع . وإذا هم فعل . وإذا عزم أنجز فقال :
فإذا أقمت فقد تهلل مجمع
وإذا هممت فكل هم زائل
وإذا رحلت فقد تأهل مجهل
وإذا عزمت فكل ظلم يحفل

ثم دعا الشاعر العرب إلى أن يَصْصُوا أشتاتهم . ويوحدا صفوفهم تحت لوائه . وحذرهم
من الأعداء الذين يتربصون بهم فقال :

يا أيها العرب الكرام ذرّوا النوى
إن العدو ببابكم متربص
إني أخاف إذا ونيتم فاتكُم
لعموا شتانكم وكونوا كتلة
وخذّوا بأسباب العلأ واستعجلوا
إن تركوه فأمره مستفحل
يوم تملك أمره من يعجل
إن تهمل الكتلات ليست تهمل

ثم حَضَّهم على العودة إلى ماضيهم الزاهر فقال :

عودوا إلى ماضيكم فتبينوا
هذا لواء المجد رفرف فانضوا
ما في سجل الأكرمين يسجل
بَلَّغَ الأمانى مَنْ بِهِ ينظّل

وللشاعر قصيدة أخرى يحث فيها العرب على توحيد الصف تحت لواء الملك عبد العزيز

فيقول : (١)

يا أيها العرب تعالساوا	نحتكم إلى الرشد
لم لا نوحّد القسوى	جميعها وننحد
تحت لسوء واحد	يخفق في كل بلد
في ظل أدري قائد	له من الله ممد
إذا تمادت عقدة	فذاك حلال العقد

ثم ختم الشاعر قصيدته بالإشادة بالرياض عاصمة المملكة . وتحية مكة مؤئل المسلمين فقال :

يا حبذا الرياض من	ملتجأ لمن قصد
وحبذا مكة من	أمنية لمن عبد

أما شعراء شبه الجزيرة العربية فقد حمدوا الله وشكروه على أن سلمت ديارهم من الاستعمار وكيدده . وهللوا وكبروا لانتصارات الملك عبد العزيز . فقد لم الله على يديه شملهم وجمع شتاتهم بعد أن كانوا شيعاً متخاصمة وفاقاً متناحرة فعقدوا عليه الآمال وتمنوا أن يجمع الله المسلمين على يديه . وأن ينقذهم من مخالب الأجنبي المستعمر بجهدده وجهاده .

فها هوذا الشيخ عبد العزيز بن صالح العليجي الأحسائي يهتز سروراً للنعمة الكبرى التي حظيت بها الجزيرة على يدي الملك عبد العزيز فيقول : (٢)

به حرس الله الجزيرة فاغتدت	أعزّ على الأعداء نبلاً وأبعدا
وكانت يد الإفرنج مدّت لأهلها	من البغي كيداً يشبه الليل أسودا
فأشرق كالبدر المنير بأفقه	فأصبح ليل البغي عنها مشردا

ثم يهنئ المسلمين بعبد العزيز . ويحضهم على نصره . ويدعوهم لتسويده عليهم فيقول :

(١) ديوان عبد المحسن الكاظمي (المجموعة الثالثة والرابعة) : ص ١٠٥ .

(٢) شعراء هجر : ص ٤٣٦ .

فقل لبني الإسلام يهنيكم بسه
فأدوا له شكراً وقوموا بنصره
وقولوا له أنت المسود والذي
وقولوا لعباد الصليب تنهقروا
فذي أمة رب البرية لم يزل
مساعي إمام أثبت فوقكم بدا
بكل سبيل وارتضوه المقلدا
يكون له التقديم وضعاً مخلصدا
وكفوا عن الإسلام كفاً مؤبدا
يقيم لها منها إماماً مجدداً

ثم يوازن الشاعر بين مظاهر المدنية الكاذبة وحقائق الإسلام الراسخة . ويتوعد أعداء الله ورسوله فيقول :

ولست خرافات التمدن بينكم
ولكنها آيات حق بأمرها
بأيدي كرام مخلصين لربهم
وأنتم علمتم ما لكم في مثائننا
خدعتم بها الحمقى غيباً وأنكدنا^(١)
نعيد عليكم بأس قتل مجددا
يبعون دنياهم بأعلى وأبعدا
مصابرة إذ يجعل الشرع مقصدا

ويدعو الشاعر للملك عبد العزيز بأن يؤد حكمه الأرض كلها . وأن يجمع على يديه شمل المسلمين فيقول :

وإنا لكم داعسون بالغيب خفية
ونهي بأن الأرض تعطيك حكمها
محبة دين لا لنحظى ونحسدا
ويجمع شمل المسلمين كما بدا

وحض الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك المسلمين جميعاً من عرب وعجم على أن يعقدوا للملك عبد العزيز لواءهم ويجعلوه خليفتهم ويوحدوا صفوفهم تحت لوائه فقل من قصيدة له :^(٢)

يا ليت عروب المسلمين وعجمهم
واستخلفوه فهو خير خليفة
عقدوا عليه عقدة الإجماع
في نصرة الدين المظهر ساع

(١) الأنكد : العر القليل الخير .

(٢) شعراء هجر : ص ١٨٢ .

ودعا الشاعر النجدي محمد بن عبد الله بن عثيمين المسلمين إلى الحج بعد أن أمن السبيل . وبدل الله يؤس الحجاج رغداً وخوفه أمناً فقال : (١)

الآن حُجُّوا بني الإسلام واعتمروا	قد بدل الله ذاك البؤس بالرَّغْدِ (٢)
فدعوة يا بني الإسلام جامعة	هنداً ومصرّاً ومن في صُقعِ ذي العَمْدِ (٣)
خذوا بحظكم من فرصة سنحت	في آخر الدهر لم تُخَطِرْ على خلد (٤)
هذا أميركم بالمؤمنين سعى	لِرُشْدِكُمْ فَأَجِيبُوا داعِي الرشد (٥)

ثم حضهم على جمع الكلمة ووحدة الصف فقال :

لا تحسبوا يا بني الإسلام أن لكم عزاً بغير اجتماع الرأي والجلد (٦)

ونصحهم بأن يُسلموا أمورهم للملك عبد العزيز فليس في المسلمين أحد أجدر منه بذلك فقال :

خذوا نصيحة من يعنيه أمركم	ما ظن منكم بتفريط ولا صفد (٧)
لا بد من ملجأ للمسلمين له	حرية طلقه من كف مضطهد (٨)
تخاصم المعتدي عنهم وتدفعه	قولاً وفِعْلاً إذا ما لجَّ في اللدد (٩)
وقد سبرنا وطوقنا البلاد فلم	نقع مع البحث عن هذا على أحد (١٠)
إلا على من أتم الله نعمته	للمسلمين له في آخر الأبد (١١)
عبد العزيز الذي كانت ولايته	للدين عزّاً وللدنيا انبساط يد

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين : ص ١٩١ .

(٢) البؤس : الشدة - الرغد : السرور والخير .

(٣) الصقع : الناحية والجهة .

(٤) خد : فكر .

(٥) الرشد : الهدى .

(٦) الجلد : القوة .

(٧) التفريط : التنازل - الصفد : العطاء .

(٨) مضطهد : مذل مهين .

(٩) لج : أمعن - اللدد : الخصومة الشديدة .

(١٠) سبرنا : بحثنا وفحصنا - طوقنا : سربنا .

(١١) الأبد : الأدهر .

ثم ناشد ابن عثيمين المسلمين أن يلتفتوا حول الملك عبد العزيز ويشدوا عضده فقال :
 فقللوا أمركم مَنْ فيه رُشدكم يا مسلمين وشُدُّوا منه بالعُضدِ (١)
 فليس بالعاجز المُلقِي القياد لِمَنْ يروُّقُه لَّا وَلَا بالعابسِ النَّكِسِ (٢)
 لكنه الأسدُّ الضَّرغامُ إن ضَبَّتْ كَفَّاهُ بالضَّدِّ أضْحَى الليثُ كالنَّقْدِ (٣)

ثم سأل الله أن يمدّه بنصره وتوفيقه فقال :

فيا عَزِيزاً على الأشياءِ مُقْتَدِراً ومن عَطَاهُ لِمَنْ قَدْ شَأَ بلا عَدِ (٤)
 أَتَحْ لعبد العزيزِ المُرتَضَى مَدَداً يَحْيِي بِهِ دِينَنَا مِنْ كَافِرٍ حَرِدِ (٥)

هذا ولقد غدا الحج فرصة كبرى يلتقي فيها المسلمون من شتى أرجاء الأرض . فأخذ الشعراء يغتنمون هذا الموسم العظيم للتعبير عن عواطفهم الإسلامية . وطفقوا يمجّدون الحكم السعودي الذي طالما تمناه المسلمون . ويدعون إمامه إلى مد يد العون لإخوانه المسلمين في كل مكان . ويهيبون بالمسلمين أن يجمعوا صفوفهم ويوحدوا كلمتهم .

ولقد حج الشاعر التونسي أحمد خير الدين سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م فنظم قصيدة أهاب فيها بالمسلمين أن يستيقظوا من غفلتهم . ويحموا عرينهم . ويعيدوا مجدهم . ويرصوا صفوفهم فقال : (٦)

رجالَ العُرب والإسلام هُبُوا فَحَتَّامَ المنامِ وَلَاتَ حِينَا
 فأبْنِساء الغزاة اليوم صاروا عبيداً شُرُداً مستعمرينا
 كَأَنَّا لم نكن يوماً أسوداً ولم تُمَسِّرِ الغزاةَ الفاتحينَا
 ولم تَخْضَعْ لَنَا الأَقْبَالُ طُرّاً ولم تتركْ على الدنيا طَنِينَا
 سَلُّوا عَنَّا القِرْنَجَ وما صنعنا لَنُلْفُوا عندها الخَبَرَ اليقينَا

(١) العضد : الساعد . وهو من المرفق إلى الكتف .

(٢) العابس : مقطب الوجه - النكد : العير الشحيح .

(٣) الضرغام : الأسد والشجاع - ضبَّت : قبضت . وفي نسخة : نثت - الليث : الأسد - النقد : صغار الغنم .

(٤) عطاؤه : عطاؤه - شَأَ : شاء .

(٥) أتح : هبى - مدداً : نصراً - حرد : شديد الغضب .

(٦) ديوان أحمد خير الدين : ص ٢٣ .

ثم سخر الشاعر من الغرب وحذره من المسلمين ونقمتهم فقال :

يظن الغرب أنا قد صبرنا	على مضض وبالخزي ارتضينا
وحالفنا الشقا من بعد عز	ودنا بالخضوع لمهقينا
وما زلنا ونحن أباة ضميم	أسارى في الصفاد مقرينا
نعم ... صدقوا ! ولكن حان يوم	سينبه شأنه في العالمينا
إذا ما صرخة في الشرق دوت	وأبقت في ممالكهم رينا
نحذرهم بأننا في سبات	وكف الموت لم تخلص إلينا
إذا ما قام ليث الخيس يوماً	فهل للذئب أن يلج العرينا ^(١) ؟

ثم حض الشاعر العرب على الوفاق والوثام فقال :

سلالة يعرب هل من وثام فإن نفورنا قد الموتينا

ثم دعا المسلمين إلى الذود عن ديارهم فقال :

بنى الإسلام صرحاً من فخار	فمن خطل نكون الهادمين
فلا نحزن . ولا نخلد ليأس	فإن اليأس دين العاجزين

ثم خص الملك عبد العزيز بعد ذلك بالشاء . وأشاد بدعوته السلفية فقال :

ألا يا شبل نجد دم عزيزاً	بآلك يا إمام المصلحين
أزحم عن محيا دين طه	براقع من نسيج المارقين
فأمسى وجهه قمراً منيراً	يضيء سناؤه للمدجلين
وعبدتم على نهر المتايين	طريقاً آمناً للسالكين
فأصبحت الجزيرة بعد محل	جناها سائع للقاطفين
وباتت أمة الإسلام طراً	تعلك قيلة للآملين
فمد لها يمين العهد واجار	إلى المولى بنصر المسلمين

(١) الخيس : الشجر الملتف . وموضع الأسد .

ثم ختم الشاعر قصيدته بالابتهال والدعاء فقال :

إلهي مبدع الأكوان إنسا بيا بك قد وقفنا ضارعينا
تدارك أمة تعست ولسنا على رد القضاء بقادرينا
نبذنا الشرع من خطل فكنا كمن فقد المحاجر والمعينا
تجافينا عن الحسنى وجرتنا وحالفنا المناكر والمجوننا
فب يرسلوك اللهم وارحم عبيداً للشفاعة طاليننا

ونظم محمد العيد خليفة الجزائري قصيدة يودع بها قوافل الحجاج مطلعها :^(١)
استقبلوا وجه الحجاز وسيماً واستنشقوا روح الإله نسيماً

ثم أشار إلى أن الحج مدرسة للتعارف . وعنوان للمحبة والإخاء فقال :

الحج عنوان الإخاء مكبراً الحج منهاج الولاء قويماً
الحج مدرسة التعارف شاهدها رب الوردى وأدارها تعليماً

أما الشاعر محمود عبد العاطي فقد أهاب بجموع الحجاج أن ينصروا الإسلام . ويجمعوا
أميرهم عليه . ويحموا أوطانهم به فقال :^(٢)

يا هُف نفسي وهذا الجمع محتشد من ذا ينادي بأعلى الصوت رناناً ؟
أن آمنوا وانصروا الإسلام تنتصروا لا تحسبوا الدين للأقدار إذعاناً
واستخلصوا الحق من أيدي الظلوم ولا تخشوه مهما أصاب النصر عدواناً
وأجمعوا الأمر لا تسعوا به شيعاً أو تذكروا عنده آلاً وأوطاناً
فكل أرض أتاها ديننا وطن وكل قوم على الإسلام قريباناً
وكل جهد إذا لم نتحد عبث وكل علياً إذا لم نقو تأباناً

ثم ذكر الشاعر الحكمة من الحج فقال :

(١) ديوان محمد العيد خليفة : ص ١٦٢ - ١٦٥ .

(٢) صحيفة الفتح : العدد ٤٣٥ (٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ) .

ما الحج يا قوم إلا ضمٌ مفترق
وبث شكوى وتبيت لما عزمتم
من الصفوف وضمم الخلف إن كانا
عليه أفئدة لم ترض خذلانا

ولما نشب خلاف بين الحكومة السعودية والحكومة العراقية ، وأصدر ملك العراق قراراً منع فيه رعاياه من تأدية فريضة الحج هاجمته الصحف : فنشرت صحيفة الفتح المصرية مقالاً للشيخ محمد شاكر جاء فيه أن « على جميع المسلمين في بقاع الأرض أن يفكروا طويلاً في تلك النزعة الحديثة نزعة القومية العنصرية التي أحلها دعاة التجديد محل أخوة الإسلام حتى استباحوا في إحدى الممالك المشحولة بالانتداب أن يمنعوا رعاياهم المسلمين من تأدية فريضة الحج بسبب خلاف بين تلك المملكة وجارتها الإسلامية على شيء من الحدود بين المملكتين الإسلاميتين ... »

فما شأن الشعائر الإسلامية وفريضة الحج في خلاف على بعض الحدود بين مملكتين إسلاميتين متجاورتين قدر عليهما أن ينفرط عقد الأخوة بينهما وقد عاشا ثلاثة عشر قرناً ونيفاً لا يعرفان من الأعلام سوى علم الإسلام يخفق على الهامات وعلى الحصون .

إن هذه النزعة العنصرية لم تبق لنا من علاقة بين دول الإسلام سوى فريضة الحج التي افترضها الله على عباده توثيقاً لرابطة الأخوة الإسلامية بين عباده المؤمنين وقد جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله وليطوفوا بالبيت العتيق .

فهل تريد حكومة العراق بمنع رعاياها المسلمين من تأدية فريضة الحج في هذا العام أن تقضي على البقية الباقية من الروابط الإسلامية بين أمم الإسلام حتى ما كان منها متعلقاً بالشعائر الدينية وأن تخضع شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام لتلك النزعة العنصرية التي أحلها دعاة التجدد والانتقال محل أخوة الإسلام في العلاقات بين الممالك الإسلامية ورعاياها المسلمين ... » (١) .

ثم ما لبث أن ساد التفاهم وعاد الود . وتصلح الملكان فأنشأ محمد حسن النجمي قصيدة مدح فيها الملك عبد العزيز وبارك اللقاء الأخوي الذي تم بين الملكين فقال : (٢)

إن يرتقب خصم الجزيرة فتنة
يرمي الحجاز بها العراق وتكتوي
مجتاحة باسم التخوم تقام
نجد بمحرق جمرها والشام

(١) صحيفة الفتح : العدد ١٤١ (١٧ شوال سنة ١٣٤٧ هـ) .

(٢) صحيفة الفتح : العدد ٢٣٨ (٢٤ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ) .

فلقد هوى حزم الإمام بكل ما
وتصافح الملكان بعد قطيعة
راحت تصويره له الأوهام
حلت وطال لطيفها إمام

ثم حذر الشاعر من التقاطع والنخاصم فقال :

فيم التقاطع وهو خلة حاقد
والدين والأنساب تجمع بيننا
والحقد بين المسلمين حرام
وتضمننا الآمال والآلام
لا يدرك الإسلام غابر مجده
وبنوه تقطع فيهم الأرحام

ثم أشاد الشاعر بالأدارة الذين تآخوا مع الملك عبد العزيز ، وبارك وحدة المسلمين
وتآلفهم فقال :

حيا الحيا إدريس في أبنائه
وصبا إلى صبيا الغمام ففاتهما
عرف الأمير بها الوفاق فلم يرغ
وأجاب داعيه إلى ما ينبغي
والمسلمون معذبون إذا هم
فلقد صَحَوْا والمسلمون نيام
رَوْضاً به تفتق الأكمام^(١)
عنه ولم ينفذ إليه سلام
منه كذلك يفعل الإسلام
اختلفوا وإن صلوا الفروض وصاموا

ثم تحدث الشاعر عن أثر هذا الاتحاد فقال :

فازداد جانبه بقوة جاره
عقد به نظمت يد الحسنى قوي
وتآلف في الله يفعل بالعِدا
لا يرهب الأعداء من أمم الهدى
عِزاً وآخى النقص وهو تمام
تشقى غداً بلقاءها الأخصام
ما ليس يفعل مدفع وحسام
مثل اجتماع شمله يلتام

ثم نعى الشاعر على المسلمين فرقتهم وموالاتهم للأجنبي المحتل ، وأثر ذلك على دينهم
ودنياهم فقال :

(١) صبيا : مدينة تقع في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية .

أسفي على الإسلام يخذله الألى
وينال من أركانه أبناء من
لم يهدم الغرباء من سلطانه
يتفرقون وبالتفرق قبلهم
بل يفعلون بأهلهم ونفوسهم
يتملقون الغاصبين وحشو ما
ويمكنون لحكمهم في أرضهم
خضعت لهم في ظله الأيام
شادوا رفيعَ بئانه وأقاموا
ما يهدم الأخوال والأعمام
وطئت مواقع حتفها الأقوام
ما ليس تفعل مثله الأنعام
ضمت صدورهم عليه كلام
فإذا بهم سلع لهم وسوام

ثم ألح الشاعر على تأنيب أعوان المحتل وتقريعهم ، ورثى حالة المسلمين فقال :

أو لم يروا للخصم يحثم بينهم
يلهو بأطراف البلاد كأنه
في كل يوم غارة تهوي لها
تعاور الدنيا المدى في شرقها
تُلغى معاهده وتُغلق دُوره
حتى وقعنا تحت كلِّ كلِّ ذلَّةٍ
فكأنه فوق الصدور جُثام^(١)
بازٍ وأبناء البلاد حَمَام
شاراتها وتنكس الأعلام
والدين في الغرب القصي يضام
قسراً ومنه تعطل الأحكام
مرَّ البقاء بها ولذَّ السام^(٢)

ثم استبشر الشاعر بالملك عبد العزيز وقد تلالاً نجمه وسط هذا الجو القاتم فقال :
لولا الفتى العربي أشرق بسدره
فأنار ظلمته لقبل على الدُّنا
أضفى عليه الله من أنواره
وسرت بشائره لمصر فكبرت
وعلا محيا الأفق منه تمام
والدين والمجد الرفيع سلام
حُللاً يهنَّ تكامل المنهدام
طرباً وصفق للسرور الشام

وفي عام ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م اشتد الخلاف بين الحكومة السعودية والحكومة اليمنية بسبب الحدود ، ودارت بين البلدين حرب ضروس .

(١) جثام : كاهوس .

(٢) السام : الموت .

فهب قادة الفكر والأدب يحذرون البلدين من هذه الحرب ويدعون الملكين إلى التفاهم . وتحكيم العقل . وسعوا إلى التوفيق بينهما فقال السيد رشيد رضا « إنني أعمل للاتفاق بين لإمامين منذ سنين . وإن كانت أخبار ظلم الزيدية للشافعية لا يمكن المراء فيه ... » ^(١) وقال الأمير شكيب أرسلان : « كتبت إلى الإمام يحيى في قضية المحالفة بينه وبين ابن سعود ، وكتبت إلى الملك عبد العزيز في قضية المحالفة بينه وبين الإمام يحيى أكثر من خمسين مرة ... » ^(٢) .

ولقد نجحت المساعي الحميدة : فاستجاب الملك عبد العزيز للنداء ، وأظهر تسامحاً كريماً ، ورغبة في السلم ، كما جنح إمام اليمن إلى السلم ، وذلك بعد أن منيت قواته بالهزيمة . فوقع البلدان معاهدة الطائف في صفر سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م على أساس أنه « لا غالب ولا مغلوب » .

وقد بارك أحمد محرم الصلح فقال : ^(٣)

أرأيت صرح السلم كيف يقام ؟	أرأيت كيف تهلل الإسلام ؟
أرأيت إذ نفر الهداة فأطفأوا	نار القتال وسارع الأعلام ؟
عزّت دماء المسلمين ، ولم تكن	لتهون وهي على السيوف حرام

ثم سخر من الحساد وقد خابت آمالهم فقال :

قال الحسود : أثبتَّ حَبْلُ محمد	ورمى إماماً بالجنود إمام
وأناخ بالإسلام خطب مآله	من بعده في المشرقين قيام
ماذا يقول الشامتون ، وقد هوت	آمالهم ، وانهارت الأحلام
طارت شعاعاً بعدما نعموا بها	حيناً ، وودُّوا أن تطير الهام

ونظم الشاعر محمد حسن النجمي قصيدة بمناسبة هذه الحرب مطلعها : ^(٤)

أرأيت كيف تقطع الأرحام	ويذوق بأس حماته الإسلام ؟
------------------------	---------------------------

(١) رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة : ص ٤٤٢ .

(٢) رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة : ص ٤٤١ .

(٣) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

(٤) صحيفة الفتح : العدد ٣٩١ (٥ محرم سنة ١٣٥٣ هـ) .

وقد خاطب الشاعر الملكين وناشدهما تحكيم العقل . وإحلال الوثام محل الخصام فقال :

يا أيها الملكان ليس من النُّهى	أن يَسْتَعِلَّ جَفَاكُمْما النَّمامُ
لا تسعيا بالمسلمين لحتفهم	واستعصما بالدين فهو عصام
وتقبلا حكم الجماعة إنه	لا الشك بعروه ولا الإيهام

ثم حذرهما من عواقب هذه الحرب على كل منهما فقال .

لا تتبعنا الشيطان في إغرائه	فتزل بعد ثبوتها الأقدام
ويروح ما أثَلْتُمَا مِنْ قُوَّةٍ	لِوَيْطِيسٍ هَذِي الْحَرْبِ وَهُوَ ضِرَامُ

ثم حدث أن بَيَّت ثلاثة من اليمينين شراً مستطيراً ، فدبروا مؤامرة لاغتيال الملك عبد العزيز . وتربصوا له وهو يطوف حول الكعبة : وهاجموه لكن الله نجاه وسلمه من القتل . فأنشأ النجمي قصيدة صور فيها هذا الحادث البشع ، وهنا الملك بنجاته ومطلعها : (١)

أطعنأ بالخناجر في المطاف ؟ لقد عذتم بأخلاق الضعاف ؟

وقد هاجم الشاعر اليمينين الذين نقضوا معاهدة الطائف التي لم يحف مدادها فقال :

أنقضاً للمواثيق اللواتي	طوت بالود أسباب التجافي ؟
أيهمل نصُّ رُفْعِهَا وَلَمَّا	تتل من خبرها أيدي الجفاف ؟

ويرى الشاعر أن فعلتهما الكبيرة كفرٌ بالعروبة التي هي ظل للإسلام : وغدر بالعهد والمواثيق فيقول :

أكفراً بالعروبة وهي ظلُّ	على الإسلام في الرَّمضاء ضاف ؟
أغدرأ بالهُدَى في عَاهِلِيهِ	لقد جثم بثالثة الأثافي ؟
دعاة الشر ما للذء حَمَمٌ	إذا استشرى ولا لِلرَّتَقِ رافي
فخافوها بوادِرَ إن تَلَطَّط	تعذر في مصائبها التلافي

وبعد أن استرسل الشاعر في مهاجمة اليمنيين وتقريعهم على فعلتهم ختم القصيدة بتحية الملك عبد العزيز ناصر الدين فقال :

أبا الأقيال من أمراء نجد	أساطين المروءة والعفاف
بحسب الدين عزاً وانتصاراً	له تهتر أعطاف القوافي
نجاتك فهي أفضل ما تمنى	أخو نظر من الأعداء صاف
وحسبك أنت ربك من نصير	أليس الله راجيه بكاف ؟

وكتب محب الدين الخطيب رئيس تحرير صحيفة الفتح عدداً من المقالات في مهاجمة إمام اليمن وإطراء ابن سعود قال في إحداها : ^(١) « إن ابن سعود لا يعيش لنفسه . ولا لآل سعود . ولا لنجد . ولكنه يعيش للعرب والإسلام ، لهاتين القوتين القدستين اللتين أهمل أمرهما . وجهل قدرهما وبقينا كالدائرة الكهربائية التي لم يجمع مفتاح بين طرفيها مئات السنين حتى قبض الله للعرب والإسلام هذا البطل النابعة الحكيم فبسط سلطان الشريعة المحمدية على أودية جزيرة العرب وشواحق جبالها . واستثار كوامن الرجولة من نفوس أهلها . وهذبها بالدين وطمانها ببرد اليقين . فتحولت الفوضى إلى نظام . والاضطراب إلى سكونية . والعداوات الرخيصة إلى أخوة إسلامية لا يعرف قدرها إلا العالمون .

هو يريد أن يسير بهذه الأمة إلى المطمح الذي أعدها الله له وأعدّه لها . وأعداء أنفسهم وأمنهم يقيمون له العراقيل بدلالة الشيطان . ليمنعوه من الوصول إلى الغرض الأبعد . والغاية السامية .

هو يعمل ليقم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ملكاً تلتف من حوله . وتأوى إلى ظله . وهم يعملون على نقض هذا البناء . وتقويض عقود . ونثر لبناته . وقطع أمل المسلمين فيه ... وبعد فإن معظم الأقطار الإسلامية قد أحاط بها العدو من كل جانب والمسلمون آمنوا بحجتهم إلى التعاون وتبادل المحبة والود . وهم يراقبون بشغف وابتهاج كل حركة تقرب المسلمين وتوحد كلمتهم وتوثق أواصر الأخوة بينهم . وينظرون باشمئزاز وسخط إلى من يعبث بوحدةهم . ويقطع جبل المودة بين جماعاتهم . ويحكم أنانيته في مصلحتهم ... » .

(١) صحيفة الفتح : العدد ٤٣٨ (٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ) .

رابعاً : الشمال الإفريقي^(١)

عاش الشمال الإفريقي فترة من الزمن ينعم بالحكم الإسلامي ويدين بالولاء لخليفة المسلمين . ولكن قوى الشر كانت له بالمرصاد تتحين الفرصة لاحتلاله واستعباد أبنائه وقد تحقق لتلك القوى ما أرادت فبعد أن ترعزت الخلافة العثمانية أقدم الاستعمار الفرنسي والإيطالي فاحتلوا هذا الإقليم واقتسموه فيما بينهم .

ولقد لقي أبناء هذا الإقليم المغاوير من الاستعمار أبشع صنوف التعذيب والإبادة . وقابلوا الاحتلال بالرفض والتحدي .

ووقف الشعراء يؤيدون المجاهدين في جهادهم . ويحضون المسلمين على مساعدتهم . وينعون على الباغي ظلمه وجبروته . فحين أجبرت السلطات الفرنسية سلطان المغرب أن يوقع على قرار يلغي العمل بالشريعة الإسلامية بين البربر وذلك سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م . أبى المغاربة ذلك القرار ووصل صرختهم إلى مصر والشام والعراق والهند والجاوى وغيرها وأيقن المسلمون أنهم إن خذلوا مسلمي المغرب في هذه الكارثة فإنه لم يمض زمن طويل حتى تسلك الدول الأوروبية المحتلة لبلدان العالم الإسلامي مسلك فرنسا . وقامت الصحف الإسلامية وقعدت لهذا الحادث^(٢) .

ولقد تأثر الشعراء بهذا الحدث الكبير وشاركوا المغاربة آلامهم فنظم محمد صادق عرنوس قصيدة قال فيها :^(٣)

واحسرتاه على صوت يصيح بنا	لدفع ما هو فيه من بليات
لييك . تلبية المصدور يرسلها	أسى . ووجداً . وترجيحاً . وآهات
صوت من المغرب الأقصى شكايته	غريبة بين أنواع الشكايات
أنحت على القلب فاجتث هناءه	أحسها طعنة أو نهش حيات
شعب يكلف أن ينسى عقيدته	بذاك يحكم فيه الظالم العاتي

ثم تحسر الشاعر على المسلمين المتفرقين الذين لا رابطة تربط بينهم . ولا جامعة تجمعهم فقال :

(١) المراد بالشمال الأفريقي : المغرب . وليبيا . والجزائر وتونس .

(٢) - حاضرم العالم الإسلامي : جزء ٣ . ص ٣٣٠ .

- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية جزء ٤ . ص ٢٠٧ . وقد أطلق الفرنسيون على هذا القرار اسم (الظهير البربري) .

(٣) صحيفة الفتح : العدد ٢٠٩ (٢٨ صفر سنة ١٣٤٩ هـ) .

لو أن للمسلمين اليوم جامعة
يهاهم مرغماً أقوى خصومهم
ما افتات يوماً عليهم أي مفتات
إذا رآهم جميعاً غر أشات

ثم نعى على المسلمين تغريظهم بدينهم وتفرق كلمتهم . وما جره ذلك عليهم من استبداد الظالمين بهم فقال :

لا تبصر اثنين منهم يسعيان معاً
هم فرطوا فاستبد الظالمون بهم
إلا لنيل هوى أو مقصد ذاتي
جزاء ما اقترفوه من خطيئات
الله حذرهم عقيب تفرقهم
فلم يقيسوا بماضي العبرة الآتي

ثم طفق الشاعر يصف هوان المسلمين . وذلمهم وهوانهم على الناس فقال :

هانوا على الخصم حتى صار موقفه
إن الحياة التي يقضون مدتها
أولى - وحقتك - أن تعزى لأموال
لمن تريدون أن تشكو فينصفنا
وبذرة سوف تبقى دون إنبات
وهذا خيال يئسنا من حقيقته

وختم الشاعر قصيدته بحض المسلمين على الأوبة إلى الله . والتوبة له لعله يغفر ذنوبهم فقال :

مهما شكونا فجهد ذاهب عبثاً
لعلنا إن أنبنا فاستجاب لنا
إلا إلى الله جبار السموات
فليس ثمة ذنب بعد مغفرة
نكن من الفتنة الكبرى بمنجاة
وكل ظاهرة فينا لميقات

ونظم محمد صادق عرنوس قصيدة ^(١) أخرى عبر فيها عن حزنه على المغرب فقال :

يساورني فأرسله دموعاً
تحاول جهدها عيني هجوعاً
أسى بلهيه يكوي الضلوعا
وسيل شؤونها ينفي الهجوعا

(١) صحيفة الفتح : العدد ٢١٨ (٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ) .

ثم انتقل إلى الكلام على الأخبار المفزعة الرهيبة التي وردت من ذلك القطر الإسلامي فأقلت المسلمين في كل مكان فقال :

نما خبر شعرت بأن أذني	تمت قبله الصمم السريعا
ولست أنا حزين القلب وحدي	ولكن مسلمو الدنيا جميعا
لقد ريعوا بخاتمة الدواهي	فليس لما عداها أن يروعا
أشع عيونهم بالدمع جادت	وقلب خليم أمسى جزوعا
رأوا بالمغرب الإسلام يهوي	هوباً قد يغادره صريعا

وصاح بالمسلمين أن يفيقوا من غفلتهم . وأن يأخذوا العبر من هذه النكبات فقال :

فقل لذوي الكرى منهم أفيقوا	كفاكم في دياركم قبوعا
رضيم ذلة ضربت عليكم	تحيل شهى ماكلكم ضريعا

ثم أهاب الشاعر بالمسلمين أن يفيدوا من هذه الدروس القاسية وأن يشبوا على مستعمرهم وثبة تعيد الحق إلى أصحابه فقال :

خضوعكم هو القاضي عليكم	فهل من عزة تمحو الخضوعا ؟
وهل من وثبة يدوي صداها	تعيد غروب شمسكم طلوعا ؟
وهل في هذه النكبات درس	نرى منه إلى الماضي رجوعا ؟
إذا ما أجذبت منكم قلوب	تساقط وقعه غيثاً مريعا

ولقد عزا الشاعر ما حل بالمسلمين من بلاء إلى الفرقة والخصام فقال :

تدابيرتم فكان لكم جزاء	أن استقبلتم الموت الذريعا
وجامعة الإخاء هجرتموها	وأحدثتم بوحدتها صدوعا
فصرتم بعدها كلاً مباحاً	وكنتم بينها حصناً منيعا

ثم أشار إلى استخفاف أوروبا بالمسلمين وتصميمها على إعادة نكبة الأندلس ككرة أخرى فقال :

وها هي ذي أربّا لا تبالي أندعوكم أناساً أم قطيعا
إذا كُذبتُم فسلوا فرنسا علام أباحت العمل الشيعة؟
أليس لأنها اختبرت قواكم فكنتُم عندها الحمل الوديعا
أعادت عهد أندلس تماماً وصار حقيقة ما قد أشيعا

وبعد أن استقر الأمر للحكم الفاشي الإيطالي في طرابلس وأخذ موسليني ينهاي
بمستعمرات إيطاليا الشاسعة أنشأ محمد حسن النجمي قصيدة قال فيها : (١)

أخيدة السيف . لا أهل ولا شيعُ فليهن أبناء روما فيك ما صنعوا (٢)
ضموك والشرق مفتوح العيون إلى حظيرة الغرب لا خوف ولا فرع
لم ينتطح فيك عتزان الغداة ولم ينبح خصومك لا كلب ولا سبع
كأنما الشرق ميت لا يحس أذى ولا يشقُّ على أعضائه الوجع
تعدو على سرحه الذؤبان وهو على عصاه يرقب ما تأتي ولا يزع

ولقد صور الشاعر في هذه القصيدة مطامع الأوروبيين في ممالك الإسلام فقال :
سبية الغرب إن الشرق جنُّ فلا يدري من الهول ما يأتي وما يدع
في كل ركن له بالغرب ملحمة تسائر السيف في ميدانها الخدع

ثم خصَّ فلسطين بالذكر فقال :
هذي فلسطين باب البيت يجهد أن يقوم بالأمر في أبنائها اللكع
فلم تزل منذ ما مدَّ الشراك بها أحداثها بلسان النار تندلع

ثم انتقل إلى نكبة سورية بالفرنسيين فقال :
وتلك سورية الزهراء يغمرها ما ليس يدري صديق كيف ينقشع؟

(١) صحيفة الفتح : العدد ٦٣٣ (٣٠ شوال سنة ١٣٥٧ هـ) .

(٢) خطاب لطرابلس .

ثم انتقل إلى تونس خاصة والمغرب الأقصى عامة فقال :

وتم تونس والمغرب القصي وما	يغشى هناك من البلوى وما يقع
مصائب لا يكاد العجز يذكرها	حتى تكاد نياط القلب تنقطع
وذلة لم تدع للشرق وضمها	قدراً به بين أهل الأرض ينتفع

ثم تحسر الشاعر على غفلة المسلمين فقال :

أسيرة الغرب إن الشرق أذهله	عن نفسه اللهو والتقليد البدع
ألا ترين له والهزل يصرفه	عما يرقى ويهديه التي تضع
يُقلد القوم فيما يلمزون به	ولا يقلدهم فيما به ارتفعوا
وفت في عضده حب الحياة فما	بدا له السيف إلا هزه الفزع

ثم عاد الشاعر إلى مناجاة الطرابلسيين وتحذيرهم من اليأس . وتذكيرهم بأجداد الآباء والأجداد فقال :

بني طرابلس إن مال الزمان بكم	فالحظُّ يهبط أحياناً ويرتفع
لا تجعلوا اليأس إحدى راحتين ففي	تقلب الدهر للآمال متسع
وامشوا على سنة الآباء واجتمعوا	على جهاد عداكم مثلما اجتمعوا
إن الليالي حبالي ربما وضعت	فبدد الغم والأحزان ما تضع

وختم الشاعر قصيدته باستنهاض المسلمين في كل مكان فقال :

وأتم يا رجال الشرق حسبكم	هذا التعثر في الأذيال والهلع
لم يبق غيركم في الأرض قاطبة	قوم إذا غمزتهم راحة وقعوا

ولما سقط البطل الليبي عمر المختار في ساحة الوغى وقبض عليه المستعمرون الطغاة ولم يرحموا ضعفه ولا شيخوخته فقتلوه شر قتله وذلك سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م . تحركت عواطف الشعراء فسجلوا هذا الحادث المؤلم في قصائدهم . فنظم شوقي قصيدة في رثائه كانت

من أروع مراثيه وأصدقها مطلعها : (١)

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء

وبعد أن ندد الشاعر بقسوة الطليان وفضائعهم ... أشاد بالبطل ومجده فقال :
 خَيْرَتْ فاختَرَت الميِّت على الصَّوَى لَمْ تَبْنِ جَاهاً أَوْ تُلْمَ ثِرَاءَ
 إن البطولة أن تموت من الضما ليس البطولة أن تُعَبَّ الماء
 إفريقيًا مهد الأسود ولحدها ضجت عليك أراجلاً ونساء
 والمسلمون على اختلاف ديارهم لا يملكون مع المصاب عزاء

ثم وصف شيخوخته المجاهدة . وجهاده الفذ . ونهايته الحزينة فقال :
 في ذمة الله الكريم وحفظه جسد ببرقة وسد الصحراء
 لَمْ تَبْقَ منه رحي الوقائع أعظمًا تبلى ولم تبق الرماح دماء
 لبني قضاء الأرض أمس ببهجة لم تخش إلا للسماء قضاء

وختم الشاعر القصيدة بدعوة الشباب الطرابلسي إلى تحمل أعباء الجهاد وإراحة الكهول منه ومن تحمل أعبائه فقال :

يا أيها الشعب القريب أسامعُ فأصوغ في عَمَرِ الشهيد رثاء
 أم ألجمت فالك الخطوب وحَرمَت أذنيك حين تُخاطبُ الإصغاء
 ذهب الزعيمُ وأنت باقٍ خالدٌ فانقد رجالك واختر الزعماء
 وأرح شيوخك من تكاليف الوغى واحمل على فتيانك الأعباء

وحيث انعقد المؤتمر الإسلامي في فلسطين عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م وحضره عدد من قادة الأقطار الإسلامية نظم محمد بن علي اليعقوبي قصيدة ذكَّر فيها أعضاء المؤتمر بما جرى للمسلمين في المغرب العربي من فظائع وفواجع يُندى لها جبين الإنسانية فقال : (٢)

(١) الشوقيات : جزء ٣ - ص ١٧ .

(٢) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

فإن تناسيتم ... وحاشاكم
فناشدوا برقة أو أختها
جنت عليها رومة فوق ما
ضافت بأهلها رحاب القضا
فضائع طأطأ رأس الحيا
لا كبير الشيخ لهم رادع
أول الدواهي والرزايا الآخر
تنبئكم عن حالها ما الخبر
جنت على دار السلام التبر
فما لهم مأوى ولا مستقر
منها استياء . والوجود اقشعر
عنه ولا نجى الرضيع الصغير

ثم نعى على الطليان بغيهم . وقتلهم للمجاهد الليبي المغوار عمر المختار فقال :
هل علم المختار طه بما
أم كان يدري عمر بالذي
جاهد عن أوطانه صابراً
هلاً عفوا مذكروا عفة
جرى على المختار فيها ومّر
نال العدا . وارتكبوا من عمر
أهكذا يجزى الفتى إن صبر !!
عنه . فكم حرّ عفا مذكور

وبكى محرم وأبكى حين رثى البطل الليبي أحمد السنوسي الكبير فقال : (١)
هتف النعي فما ملكت بياني
ذعر الحطيم وراع يثرب عاصف
سهم أصاب المسلمين وجمال في
ليت النعي إلى الإمام نعلي
للموت ضج هولاء الحرمان
كبد الهدى وحشاشة الإيمان

ثم عبّر الشاعر عن بالغ أحزانه وعميق أشجانه لما حلّ بالمسلمين من تمزق وتفرق فقال :
وارحمنا للمسلمين تفرقوا
فلئن بكيت لقد وجدت مصابهم
ما بالدموع المستهله ربيبة
من كان أبصر خطبهم فأنا الذي
ما زلت أجمع بالقريض شتاتهم
انظر إلى الباني المهدم واعتبر
وتباعدا في الأرض بعد تداني
في منكبي وجوانحي وجاني
هي في الجفون عصاره الوجدان
مارسته ولمسته بيناني
حتى انقضى أدبي وضاع زماني
بالدهر بصدع شامخ البيان

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) . ونظمت هذه القصيدة في سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

ثم عاد الشاعر إلى رثاء السنوسي فقال :

من حق أحمد أن يكون رثاؤه زجل المكبر عند كل أذان
لو زيد ركن في الصلاة على يدي لجعلته من أوثق الأركان

ثم عزى الشاعر نفسه وأمته بالفقيد وذكر نفسه وغيره بأن الموت حق لا مندوحة منه
فقال :

إن جل خطب المسلمين . فإنه دين الزمان . وسنة الحدثان

ولقد أقيمت في بغداد حفلة لتكريم الزعيم التونسي المجاهد عبد العزيز الثعالبي سنة
١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م فألقى الرصافي قصيدة مَجَّد فيها هذا البطل وأشار إلى الرابطة الإسلامية
فقال : (١)

أتونسُ إن في بغداد قوماً ترف قلوبهم بك بالوداد
ويجمعهم وإياك انتساب إلى من خصَّ منطقتهم بضاد
ودين أوضحت للناس قبلاً نواضع آية سبل الرشاد
فنحن على الحقيقة أهل قُربى وإن قضت السياسة بالبعاد
وما ضَرَّ البعاد إذا تدانت أواصر من لسان واعتقاد
وإن المسلمين على التآخي وإن أغرى الأجانب بالتعادي

وأشاد الشاعر الجزائري محمد العيد خليفة قصيدة ألقاها في إحدى حفلات مدرسة
الشبيبة بالعاصمة الجزائرية في شهر رمضان سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م مطلعها : (٢)

بلادي فداك الروح والله عالم عليك سلام خالص القصد سالم

ثم أشاد الشاعر بالرابطة الإيمانية فقال :

تلاءم في الدين الحنيفي شملنا فبات قريراً شملنا المتلائم
أبى الله إلا أن يضمَّ قلوبنا إليه وأنفُ الكفر خزيان راغم
عطاء لنا من واسع الملك واسع وفضل لنا من دائم الملك دائم

(١) ديوان الرصافي : جزء ١ . ص ١٣٤ .

(٢) ديوان محمد العيد خليفة : ص ٣٥ - ١٣٩ .

لقد شدَّ بالإيمان عقد قلوبنا وليس لعقد شدَّة الله فاصم
وبؤاننا في العالمين مباءة مباركة كالخلد لولا المراحم

ثم دعا الشاعر إلى الذود عن الوطن . وأهاب بالمسلمين أن يوحدوا صفوفهم فقال :
هلم نُعارك فالحياة معارك هلم نقاحم فالحياة مقاحم
هلم نُثر في المؤمنين جميعهم دويًّا له مثل الرعود دمام
هلم نبع لله ما ابتاع منهم ففي البيع أرباح لنا وغنائم

ثم ناجى الشاعر شهر الصوم . وشكا له ما آل إليه أمر المسلمين الذين أصبحوا هدفًا للغزاة فقال :

تصرَّم شهر الصوم إلا أقله وأوشك أن ينأى الأنيسُ المنادم
ألا هل لنا يا شهر فيك مرشد؟ ألا هل لنا يا شهر فيك مراحم؟
تروح وتغدو في الجزائر كلها أوازم للصبر الجميل هوازم
فمن محقق بالجنند ما هو نائر إلى مودع في السجن ما هو جارم
وفي تونس الخضراء شمل مبدد وفي المغرب الأقصى أذى متفاقم

ثم خصص الشاعر بيت المقدس بأحزانه على ما حلَّ فيه فقال :
وفي المقدس البالي الحزين فظائع توات وتلك طغت ومآثم

ثم يعود إلى مناجاة شهر الصوم فيقول :
فيا شهر هل في الأرض يكشف كربنا ويُبعث فيها مجدنا المتقادم؟
وهل يبسط الإسلام في الأرض ظله وتنتشر الفُصحى وتعلو العمائم؟

وافتخر الشاعر في قصيدة أخرى بالمسلمين فقال : (١)
تنادى المسلمون لأخذ حق أقصر به النصارى واليهود

ونحن المسلمين رجال سلم
بذلنا فيهما الأعمار جوداً
وحرب فيهما زكت القصود
وليس وراء بذل العمر جود

ثم أكد الشاعر ثقته بالله وإيمانه بنصره فقال :

أُخْزِي والإلاه لنا وليُّ
معاذ الله أن تُخْزَى فيَرْضَى
ومتصراً ونحن له جنود ؟
ويُخْزِي بالقِلَى وهو السودود

ثم ختم الشاعر القصيدة بحض الجزائريين على الجهاد والوحدة فقال :

فخض يا ابن الجزائر في المنايا
وتظللك البنود أو اللحدود
ويا شعب اجتنب حرب التعادي
وخلّ اللغو فهو لها وقود
ولا ترعجك بادرة افتراق
بدت فلكل عاصفة ركود

هذا وموجز القول أن الشعراء كانوا على الرغم من اختلاف بيئاتهم وتباين مذاهبهم يدعون إلى الوحدة الإسلامية ويحضون المسلمين على التآزر والتناصر ويذكرونهم بماضيهم المجيد . ويهاجمون قوى الشر والاحتلال . ويباركون للمجاهدين جهادهم . وكان من بين هؤلاء الشعراء من عقد الأمل على الملك عبد العزيز آل سعود ولا سيما بعد أن ساد شبه الجزيرة . وأخذ يعمل جاهداً على إرساء الشريعة الإسلامية ببلاده التي سلمت من الاحتلال .

ولعل أحسن ما نختم به كلامنا على الوحدة الإسلامية . ما ذهب إليه الإمام محمد عبده فيما يجب أن يكون عليه المسلمون من رابطة أساسها الدين ودستورها القرآن . فهو بعد أن تحدث عن انتشار الإسلام في أرجاء المعمورة . وتعدد ممالكه في الأرض . وما يجب أن يكون عليه الحكام والمحكومون من ألفة ووحدة قال : لا ألتمس بقولي هذا أن يكون مالك الأمر في الجميع شخصاً واحداً فإن هذا ربما كان عسيراً . ولكني أرجو أن يكون سلطان جميعهم اقتران . ووجهة وحدتهم الدين . وأن يبقى كل ملك على ملكه ويسعى بجهدده لحفظ الملك الآخر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . فإن حياة كل منهم بحياة أخيه . وبقاءه ببقائه وليس هذا بأساس لدينهم فحسب وإنما هو أساس لدينهم أيضاً تدعو إليه الضرورة وتحكم به الحاجة في هذه الأوقات ^(١) .

(١) تاريخ الأستاذ الإمام : جزء ١ . ص ٣٠٦ .

انخاتم

انخام

لقد استعرضت في الصفحات السابقة شعر الوحدة الإسلامية منذ عهد السلطان عبد الحميد حتى قيام جامعة الدول العربية . وبيّنت أن الدول الاستعمارية عملت على تفريق شمل المسلمين . وشق صفوفهم وإيقاد نار الفتنة بينهم طمعاً في احتلال أوطانهم . وأوضحت أنه كان للشعراء أثر كبير في حض المسلمين على الوحدة والثام . وتحذيرهم من الفرقة والخصام .

وعرضت نماذج وافية من الشعر دارت حول هذا الموضوع وحللتها . فحين تولى السلطان عبد الحميد زمام الأمر في تركيا وتقلد منصب الخلافة ونادى بالوحدة الإسلامية أيده الشعراء وأكبروا دعوته . وحضوا المسلمين على الوقوف معه . وغدوا يرون فيه رمزاً للرابطة الإسلامية وصاروا يغتنمون الفرص للتعبير عن ولائهم للخليفة والخلافة وذلك على الرغم من اختلاف بيناتهم وتنوع شخصياتهم .

كما دأب الشعراء على الدفاع عنه ومهاجمة الخارجين عليه ؛ فحين سلم من قذيفة أنقبت عليه هناء الشعراء . وتغنوا بالرابطة الإسلامية ونالوا من خصومها . وحين انتصرت الجيوش العثمانية على اليونان سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م طرب الشعراء لهذا النصر وأشادوا بالسلطان عبد الحميد . ومساعيه في جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم . وباركوا جهاده . وأطروا الجيوش العثمانية الغازية وسخروا من أعداء تركيا ؛ وذلك لأنهم كانوا يرون أن الخلافة مصدر عز المسلمين وأن الدفاع عنها دفاع عن الإسلام وأن حفظها حفظ لوحدة المسلمين .

ولما سقط السلطان عبد الحميد بعد كفاح دام أكثر من ثلاثين عاماً شوّه الحاقدون تاريخه ونعتوه بالظلم والاستبداد . وجاءت الماسونية العالمية بأعضاء حزب الاتحاد والترقي الذين اتجهوا بتركيا نحو العصبية الطورانية وعند ذلك قلّت حماسة الشعراء نحو تركيا بسبب سياسة أعضاء هذا الحزب . وتباينت آراؤهم فيها . فمنهم من نادى بالانفصال عن تركيا ودعا إلى القومية العربية وفهمها فهماً علمانياً بعيداً عن الدين . ومنهم من نادى بالقومية العربية في إطار الإسلام . وهناك فريق ثالث دعا إلى إصلاح جهاز الدولة العثمانية كله .

ولما انقضت الدول الاستعمارية على أجزاء الامبراطورية العثمانية الواسعة بعد أن قُت في عضدها ودب الخلاف والشقاق بين أبنائها سارع المسلمون كربة أخرى إلى الالتفاف حول الاية العثمانية على الرغم من العنصرية التي انتهجها رجال الاتحاد والترقي . ووفق الشعراء

يؤيدون تركيا في حروبها لأن مناصرتها تعني مقاومة الاحتلال الأجنبي والاستعمار . ونظموا في ذلك روائع من الشعر غنيّة بالعواطف فياضة بالمشاعر .

ولقد تابعت الحروب على تركيا خلال حكم الخلفاء الذين تلووا عبد الحميد . فقد قامت الحرب الطرابلسية سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م ثم البلقانية سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م ثم العالمية الأولى سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م . وكانت هذه الحروب مدعاة للالتفاف حول تركيا فقد حركت مشاعر الشعراء . وأثارت حماسهم . وهزت وجدانهم . وجعلتهم يدعون إلى وحدة الصف تحت راية الدولة العثمانية . ويتغنون بالخلافة رمز وحدة المسلمين . ويمجدون البطولات . ويهاجمون المستعمر . وينددون بكل خارج على الدولة العثمانية . وكان يدفعهم إلى ذلك الشعور الديني العميق . والخوف من بعثرة القوى وتفريق الشمل . والخشية من الدول الاستعمارية التي باتت تهدد أوطانهم بالاحتلال والتقسيم .

ولما انتقلت مقاليد الحكم في تركيا إلى مصطفى كمال فرح المسلمون به أول الأمر . وصاروا يمجّدون بطولاته ويقرنون انتصاراته بانتصارات خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وكان ذلك المدح والثناء من الشعراء قبل أن يلغي الخلافة الإسلامية ويُعلن علمانية الدولة .

لكن الشعراء انقلبوا عليه بعد إلغاء الخلافة . وأخذوا يهاجمونه ويعتذرون عن المديح الذي أضفوه عليه . ويرثون الخلافة أبلغ الرثاء وأوفاه . ذلك لأنهم كانوا يرون أنها رمز الرابطة الإسلامية . وأنها قطب الرحى الذي يجتمع عليه المسلمون .

ولقد ألفت الكتب في الدفاع عن الخلافة وبيان وجوبها في الإسلام . وقامت معركة بين أنصارها وخصومها . وأخذت الصحف تهاجم مصطفى كمال وتنتشر تباعاً أنباء محاربه للإسلام . وتورد القصائد في ذمه ولومه .

ثم إن الأحداث الجسام التي حلتّ بالعالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة واقتسام القوى العالمية بلاد المسلمين قد حركت عواطف الشعراء وأرغمت وجدانهم . فتضافروا على مهاجمة المحتل . والتشهير بظلمه واستبداده . وصاروا يناشدون المسلمين أن يرصّوا صفوفهم وعمدوا يد العون للمجاهدين في فلسطين والشام والشمال الأفريقي .

وهناك من الشعراء من أناط الأمل والرجاء بالملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - ودعا المسلمين إلى الاجتماع حوله ولا سيما بعد أن رأوا ما تنعم به الجزيرة العربية من أمن واستقرار في عهده .

هذا وإن من أهم المعاني التي طرقها الشعراء خلال تناوّلهم لموضوع الوحدة الإسلامية

ما يلي :

أولاً : مدح الخليفة والإشادة بالخلافة ؛ فقد كان الشعراء يرون فيها رمزاً للوحدة الإسلامية وقد تضافر على ذلك جميع الشعراء الإسلاميين .

ثانياً : تذكير المسلمين بأيامهم الأولى . أيام كانوا يداً واحدة . وما كان لهم من عز شامخ ومجد باذخ . وحضهم على الجهاد وترغيبهم فيه وأبرز من أبدع في هذا المجال الرصافي . وأبو الفضل الوليد . ومحمود صادق . ومحمود غنيم . ومحمد الهاشمي ^(١) .

ثالثاً : عرض شتات الأعداء بالمسلمين لتحريك النخوة فيهم . وشجب سياسة التفريق التي جاء الاستعمار بها وبيان عاقبتها الوخيمة كما جاء في قصائد كل من محرم ومحمد الهاشمي ومحمود صادق ^(٢) .

رابعاً : التحذير من اليأس والقنوط . وبيان أن الدنيا دول وأن الإسلام دين عزة وقوة وتضامن . وذلك كما في شعر محمد البعقوبي ^(٣) .

خامساً : النعي على المسلمين غفلتهم والدعوة إلى تصفية الخلافات بين المسلمين والتحذير من مغبة النزاع وهو أمر تداول عليه الشعراء وكان في طليعتهم محرم . وعبد المطلب . والنجمي . والبعقوبي . والخضر حسين ^(٤) .

سادساً : دعوة المسلمين إلى الأخذ بأسباب القوة التي كانت سبباً في نهضة أعدائهم . وذلك كما في شعر كل من محرم والكاشف وأبو الفضل الوليد . ومحمد العيد خليفة ^(٥) .

سابعاً : تقرير أن الوحدة أمر من الله . فقد جاء من الشعراء من ربط بين توحيد الله بالعبادة ووحدة الأمة الإسلامية كالرصافي ^(٦) .

ثامناً : حض المسلمين على التأزر والذود عن الدين والوطن والتمسك بدين الله والحفاظ على شرعه والتحذير من موالاة المستعمر . وأبرز من تناول هذا الموضوع شوقي والكاشف ^(٧) .

(١) انظر ما نظم هؤلاء الشعراء في الصفحات التالية : ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠٢ . ١١٨ . ١٦٢ . ١٦٤ . ١٧٤ . ١٧٥ .

(٢) راجع الصفحات التالية : ٦٥ . ٩٤ . ١١٤ . ١١٦ . ١٨١ . ١٩١ . ١٩٢ .

(٣) انظر أبيات البعقوبي الواردة في الصفحة ١٨١ .

(٤) انظر أبيات هؤلاء الشعراء التي تناولت هذا المعنى في الصفحات التالية : ٩٢ . ١٠٤ . ١٧٦ . ١٩١ . ٢٠٥ .

(٥) انظر أبيات هؤلاء الشعراء الواردة في الصفحات التالية : ١٦٤ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٤ . ١٧٦ .

(٦) انظر أبيات الرصافي الواردة في الصفحة ٢٧٣ .

(٧) و هذا المعنى في الصفحتين : ٥٧ . ١٦٥ .

تاسعاً : الابتهاال ومناجاة الله أن يجمع شمل المسلمين ويوحد صفوفهم وحضّ المسلمين على التوبة والإنابة إلى الله والتألم من فرقة المسلمين وعدم وجود رابطة بينهم وذلك كما في شعر محرم ومحمود صادق وأحمد خير الدين ^(١) .

عاشراً : تصوير أطماع الغرب في ممالك الإسلام . وأنه يريد إعادة مأساة الأندلس . وعرض صور من المآسي التي حلّت بالمسلمين في البلقان وطرابلس وفلسطين وذلك كما في شعر كل من شوقي وعبد المطلب . ومحرم والرصافي والكاظمي . وحافظ إبراهيم . وعبد الحليم المصري : ومحمد النجمي . ومحمد بن محمود ^(٢) .

الحادي عشر : المناداة بإحياء الخلافة الإسلامية ؛ لأنها رمز الرابطة الإسلامية والإشادة بمحاسنها وأبرز من رفع صوته بهذا النداء من الشعراء . شوقي . وأبو الفضل الوليد . والخضر حسين . ومحمود غنيم ^(٣) .

الثاني عشر : رثاء المجاهدين وتمجيد بطولاتهم وحضّ المسلمين على مساعدتهم في كل مكان . ومدّ يد العون لهم . وذلك كما في شعر شوقي . ومحرم . ومحمد يعقوبي ^(٤) .
أما العوامل التي دعت الشعراء إلى النظم في هذا الموضوع فأبرزها ما يلي :

- أولاً : الفجائع والنكبات التي حلّت بالمسلمين في شتى بقاع الأرض .
- ثانياً : الحروب التي كانت تشن على تركيا دولة الخلافة الإسلامية .
- ثالثاً : الخوف من الدول الاستعمارية التي تهدد بلاد المسلمين بالاحتلال والتقسيم .
- رابعاً : سقوط الخلافة الإسلامية . ذلك المنصب الروحي الذي كان قائماً منذ عهد النبوة .
- خامساً : ضعف المسلمين وتمزقهم وتباين آرائهم .
- سادساً : المؤتمرات الإسلامية والمناسبات الدينية . كالحج وذكرى الهجرة والمولد النبوي .
- سابعاً : ظهور الملك عبد العزيز آل سعود في شبه الجزيرة العربية وإعلانه أنه سيحكم طبقاً للشريعة الإسلامية .

(١) انظر الأبيات الواردة في الصفحات : ٦٦ . ١١١ . ١١٢ . ١١٥ . ١١٦ . ١٧٢ . ٢٠١ . ٢٠٢ .

(٢) انظر أبيات هؤلاء الشعراء الواردة في الصفحات : ٥٦ . ٥٧ . ٧٢ . ٧٤ . ٧٦ . ٧٧ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٦ . ٨٧ . ٩١ . ١١١ . ٢١٢ . ٢١٣ .

(٣) اقرأ ما نظمته هؤلاء الشعراء في الصفحات التالية . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٣ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٦٢ . ١٦٣ .

(٤) ورد هذا المعنى في الصفحات التالية : ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ .

هذا وباستقراء شعر الوحدة الإسلامية في هذه الفترة نخلص بنتائج منها :

- ١ - أن مدح الخليفة والإشادة بالخلافة عند كثير من الشعراء لم يكن إلا عن وحي من عاطفة الدين ورغبة في وحدة المسلمين . لأن تركيا العثمانية كانت تقف سداً منيعاً في وجوه الغزاة المحتلين .
- ٢ - أن فترة عهود الخلفاء الذين تلوا السلطان عبد الحميد امتازت بكثرة الشعر على الرغم من قصرها . وذلك لتوالي الحروب على تركيا دولة الخلافة الإسلامية .
- ٣ - أن الدعوة إلى القومية العربية المجردة من صبغة الدين دعوة نصرانية يجب التصدي لها . وأن أنصارها شوّهوا تاريخ السلطان عبد الحميد العثماني - رحمة الله عليه - وخططوا بين عصره وعصر الاتحاديين ثم الكماليين . وأن هذه الدعوة ظهرت في الشام على أيدي النصاري والمشبهين والمغرورين من المسلمين الذين أخذوا يؤلفون الكتب ويحضرون الرسائل في هذا الاتجاه .
- ٤ - أن العروبة والإسلام والشرق شيء واحد في نظر عدد من الشعراء .
- ٥ - أنه بعد إلغاء الخلافة الإسلامية اتجه معظم الشعراء اتجاهاً وطنياً حيث شغل كل منهم بمكافحة المحتل في بلاده .
- ٦ - قوة الاتجاه الإسلامي عند الرصافي ومحرم . مما يجعل هذا الاتجاه عندهما جديراً بالدراسة الوافية المستقلة .
- ٧ - أن مصر كانت مركز الثقل الفكري وموطن الكثير من شعراء الوحدة الإسلامية . ثم يليها في ذلك العراق وخاصة النجف .

الفهارس العامة

الأعلام
الأمكنة
الجماعات والقبائل
الشعراء
المصادر والمراجع

فهرس الأعلام

- أبرهة : ١٢٨
ابن خلدون : ٤ . ٣
ابن هند : ١٦٤
أبو بكر « الصديق » : ٣
أبو تمام : ٢٤ . ٩١ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠
أحمد جمال باشا التركي : ١٠٢
أحمد السنوسي الكبير : ٢١٥ . ٢١٦
أحمد شفيق باشا : ٢٥ . ٣٩
أحمد الفقيه : ٩٧
أرمسترونج : ٣٩
أغاخان : ٤١
أم المحسنين : ١٢٦
الإمام محمد عبده : ٢١٨
الإمام يحيى : ٢٠٦ . ٢٠٨
أمان الله خان : ١٣٨
امرؤ القيس : ١٢٩
الأمير شبيب أرسلان : ٤٧ . ٥٠ . ٧٢ هـ .
١٠٠ . ١٠١ . ١٢٧ . ١٣٧ . ١٤٠ .
١٩٠ هـ / ٢٠٦
أنور الترك : ٧٤ . ١٤٠
برانديس : ١٧٨
بطرسبرج : ٧٥
بلفور : ١٧٨
ثمود : ١٨٦
جيريل : ٥١ . ٦٢ . ٦٨ . ١٢٨ . ١٣٢
- جلادستون : ١١
جورج أنطونيوس : ١٤ . ٤١ هـ /
جورجي : ٢٢
حسين رشدي : ٩٩
حسين كامل « خديوي مصر » : ٩٩
حقي العظم : ٤٤
حمزة : ٣١
خالد بن الوليد : ٣١ . ١٠٧ . ١٢٦ . ١٦٤ .
١٨٤ . ٢٢١
خالدة أديب : ٣٩
خديوي مصر « عباس الثاني » : ٥٠ . ١٢٦
فزرائلي : ١١
الرشيد : ١٦٣
ريكاردوس : ١١٧
رئيس نظار إيطاليا : ٤٨
الرئيس ويلسون : ١٧٨
ستودارد (لوثروب) : ١٣ . ٧٥
سجاح : ١٣٨
السفاح : ٤
السلطان سليم : ٩٧
السلطان سليمان القانوني : ٦
السلطان عبد الحميد : ١ . ٢ . ٧ . ٩ .
١٠ . ١١ . ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦ .
١٧ . ١٨ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ .
٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ .
٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٦ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ .
٤٠ . ٤١ . ٤٣ . ٤٦ . ٥٠ . ٥٦ . ٦٥ .
٧٥ . ٩٧ . ١٣٦ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٤

- السنوسي : ٥٨
السنور جبوليتي : ٤٨
السيد توفيق البكري : ٢٥
السيد طالب : ٣٤
السير جبلبرت كلايتون : ٤٢
شريف مكة «الحسين بن علي» : ٣٥ : ٣٦/هـ .
٤٠ - ٤١ - ١٠١ - ١١٠ - ١١٢ : ١٢٨ .
١٣٨ - ١٣٩
الشيخ حافظ وهبه : ١٩٤
الشيخ سعد : ٤٩
صلاح الدين الأيوبي : ٤ - ٥ - ١١٦ - ١٩١
طارق : ١١٦
عاد : ١٨٦
عائشة أم المؤمنين : ١١
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام : ٤
عبد الرحمن بن يوسف الفهري : ٤
عبد العزيز «سلطان المغرب» : ١١١
عبد العزيز التعلابي : ١٥٩ - ٢١٦
عبد الغني سني : ١٤٠
عبد الغني العريس : ٤٤
عبد الله التل : ١٦
عبد المجيد «الخليفة» : ١٣٣ - ١٣٧ .
عثمان (مؤسس الدولة العثمانية) : ٨٧
عثمان بن عفان : ٣ - ٤ - ١٨ - ٧٢
علي بن أبي طالب : ٤
علي عبد الرازق : ١٤٠
عمر بن الخطاب : ٣ - ٦٢/هـ - ١٠٧/هـ .
١٦٦ - ٢١٥
عمر المختار : ٢١٣ - ٢١٥
عمرو بن العاص : ٦٢/هـ - ١٠٧/هـ
عيسى المسيح : ٥٦ - ٦٧ - ٨٥ - ١١٣ .
- ٩٦ - ١٣١
غبريال هانوتو : ٤٧
فاطمة : ٥٣
فخري باشا : ١١٢
قراصو : ١٨ - ١٩
قسطنطين : ١٣٠
القسيس سيمون : ١٤
قيصر : ١٦٦
قيصر روسيا : ١٣ - ٧٢/هـ
كانيفا : ٥٣
كسرى : ١٦٦
لورانس : ٤٢ - ١٣٨
اللورد كرومر : ٣٩ - ٤٠
لويس التاسع : ٥
الماوردي : ٣
محب الدين الخطيب : ١٣٩ - ٢٠٨
محمد حبيب العبيدي : ١٤٠
محمد بن حميد الطوسي : ٢٤
محمد الخامس : ١٨
محمد رسول الله (ص) : ٢ - ٣ - ٥ - ٢٣ .
٢٧ - ٣٤ - ٣٥ - ٤١ - ٤٩ - ٥١ - ٥٠ .
٥٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٠ - ٨١ .
٨٤ - ٨٧ - ٩٦ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧ .
١١٤ - ١٢٥ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٣٧ - ١٣٨ .
١٤٤ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٥٥ - ١٦٣ - ١٦٦ .
١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٨١ .
١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٥ .
١٩٨ - ٢٠٢ - ٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢١٥ - ٢٢٣ .
محمد (رشاد) الخامس : ٣٨ - ٧٨ - ٩٨
محمد رشيد رضا : ٣٨ - ١٤٠ - ١٩٢ - ٢٠٦
محمد شاكر : ٢٠٣

فهرس الامكيت

الآسنة : ١٣ . ٣٩ . ٥٢ . ٧٥ . ٧٧ هـ .
 ٨٠ هـ . ٩٨ . ١٠٨ هـ . ١١٢ . ١١٧ .
 ١٢٦ . ١٢٧ . ١٣٧
 آسيا : ١١
 أثينا : ١١٦ . ١٣٠
 أدرة : ٧٢ . ٧٤ . ٧٧ . ٧٨ . ٨٠ . ٩٦ .
 ٩٧
 أرض الكنانة : ٦٧ . ٧٠ . ١٠٩
 أركوت : ١١٣
 أزمير : ٨٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٣٠ . ١٣١ .
 ١٣٢
 اسرائيل : ٣٩٥
 اسطنبول : استانبول : ٦ . ١٨ . ١٥٤
 افريقيا : ١٢ . ٢١٤
 ألبانيا : ١٢ . ٤٠
 ألمانيا : ٩٨ . ١٠٢
 أم القرى : ٨٠
 الامبراطورية العثمانية : ١٢ . ٤٦
 الأناضول : ١١٣ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ .
 ١٢١ . ١٢٧ . ١٤٩
 انجلترا : ١٢ . ١٥
 الأندلس : ٤ . ٧٦ . ١١١ . ١١٥ هـ .
 ١١٩ . ١٥٤ . ١٦٢ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢٢٣ .
 أنطاكية : ٤
 أنقرة : ١٢٩ . ١٣٧
 انكلترا : ١٥ . ٤٨
 الأهرام : ١٦١
 أوروبا : ٦ . ١١ . ١٥ . ١٧ . ٥٧ . ٦٠ .

محمد محمد حسين : ١٤٠

مريم : ١١٣

المستر بلانت : ١٤

مسيلة الكذاب : ١٣٨ هـ

المسيو هانتوتو : ١٥

مصطفى صبري : ٣٨ . ١٣٧ . ١٤٠

مصطفى كامل : ١٥

مصطفى كمال أتاتورك : ٤٠ . ١٠٦ . ١٢١ .

١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٨ . ١٢٩ .

١٣٠ . ١٣١ . ١٣٤ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٤٠ .

١٤١ . ١٤٢ . ١٤٤ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ .

١٥٣ . ١٥٥ . ١٥٨ . ٢٢١

معاوية بن أبي سفيان : ١٦٤ هـ

المعتصم العباسي : ٩١ . ١٢٩

المعز لدين الله الفاطمي : ١٣٨ هـ

الملك عبد العزيز آل سعود : ١٩٢ . ١٩٣ .

١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ .

٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ .

٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢١٨ . ٢٢١ . ٢٢٣

الملك عبد الله بن الحسين : ١٨

الملك فؤاد : ١٣٨

موريسون : ١١٢

موسليني : ٤٩ . ٢١٢

ناظم باشا : ٨٠ هـ

هرتزل : ١٦ . ١٨

هشام بن عبد الملك : ٤

هند بنت عتبة : ١٦٤ هـ

وحيد الدين (الخليفة) : ١٢٦ . ١٢٧ .

١٣٠ . ١٣٣ . ١٣٧ . ١٤٩

ولسون : ٨١ . ١٠٦

* * *

- ١١٠ . ٩٠ . ٦١
أوروبا الشرقية : ٦
إيران : ٦ . ١٨٠
إيطاليا : ٦ . ٢٧ . ٣٩ . ٤٠ . ٤٧ . ٤٨ . ٤٩ . ٥٠ . ٥٤ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ . ٦٠
٢١٢ . ١٢٧
باتافيا : ١٣
باريس : باريز : ٤٠ . ٤٤ . ٤٥ . ٧٦
بحر إيجة : ١٨ . ١٣٢ هـ
بحر الروم : ١٦١
بحر قزوين : ١٨٩
بحر مرمري : ١٨٩
البرانس : ١١٥
بردى : ١٩١
برقة : ٥٤ . ٧١ . ٢١٤ . ٢١٥
بريطانيا : ٧٢ . ٧٥ . ١٠٢ . ١١٢
البسفور : ١٥ . ١٤٦
بشاور : ١١٣
بغداد : ٤ . ٥ . ٩٢ هـ . ١٠٣ . ١٥٩
١٦١ . ١٦٥ . ٢١٦
بقع الفرق : ٦٨ هـ . ٨١
البلاد العربية : ١٤ . ٤٢ . ١٠٠ . ١٥٨
بلاد فارس : ٦
بلغاريا : ١٢ . ١٣ . ١٧ . ٢٤ . ٤٠
البلقان : ١٣ . ٤٠ . ٤٥ . ٧٢ . ٧٤ . ٧٥
٧٦ . ٧٧ . ٧٨ . ٨٢ . ٨٣ . ٨٤ . ٨٧
٨٨ . ٩٠ . ٩٢ . ٩٥ . ٩٦ . ١٠٧ . ٢٢٣
البندقية : ٦
بنغازي : ٥٣
البوستان : ١٠ . ٤٠
بولندا : ٦
بويز : ١٠٤
البيت : ٣٥ . ٦٦ . ٨٤ . ١١٠ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٩ . ١٢٦ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٦٥ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٨١ . ١٨٩ . ١٩٤ . ١٩٥ . ٢٠٣
بيت المقدس : ١٤ . ٧٥ . ١١٣ . ١٨٣ . ٢١٧ . ١٨٥
بيروت : ٤١ هـ . ٤٩
تركيا : ٧ . ١٠ هـ . ١١ . ١٨ . ٢١ . ٢٥ . ٣٧ . ٣٨ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٤ . ٤٦ . ٤٨ . ٥٧ . ٧٢ . ٧٥ . ٩٧ . ٩٨ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٦ . ١١٠ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٧ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٧ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ هـ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٤٠ . ١٤٣ . ١٤٨ . ١٥٨ . ١٩٢ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٣ . ٢٢٤
تهامة : ١١٢
تونس : ٥ . ٦ . ٤٢ . ٤٧ . ٥٨ . ٦٠ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٥٩ . ٢٠٩ هـ . ٢١٣ . ٢١٦ . ٢١٧
الجامع الأموي : ١٤٥ . ١٦١ هـ
جاوا : ١٢ . ١٣ . ٤٩ . ٢٠٩
جبال كردستان : ٦
الجبل الأسود : ١٠
الجزائر : ٦ . ٤٧ . ١٠٤ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢٠٩ هـ
جزائر الهند الشرقية : ١١
جزر الأرخبيل : ٧٢
جزر البحر المتوسط : ٦ . ٤٠
الجزيرة : ١٠٨ . ١٧٨ . ١٩٣ . ١٩٥ . ١٩٧ . ٢٠١ . ٢٠٣ . ٢٢١ . ٢٢٤
جزيرة كريت : ٤٠

- جغوب : ٥٥
 الجمهوريات اليوغسلافية : ١٠
 الحجاز : ١٠ . ٣٥ . ٣٦ . ١١٢ . ١٢٦ .
 ١٣٨ هـ / ١٦٣ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٥ .
 ٢٠٢ . ٢٠٣
 الحرم : ٣٥ . ٧٠
 الحرمين الشريفين : ١٩٢ . ١٩٥
 حضرموت : ١٥٠
 الحطيم : ٢٥ . ٦٢ . ١١٤ . ٢١٥
 حطين : ٥
 حلب : ٥٠ . ٤٩ . ١٠٠ . ١٢٦
 حماة : ٥
 الخليج : ٤٦
 خليج عمان : ٣٦
 دار السلام : ٢١٥
 دحلة : ٥٠
 الدردنيل : ٢٣ . ١٣١
 درنة : ٥٣
 دمشق : ٥٠ . ١٠ . ١٢٦ . ١٤٥ . ١٦١ .
 ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٣
 دمنهور : ٦٨
 الرقيم : ١٧١ هـ
 الرها : ٤
 روسيا : ٦ . ١٠ هـ / ١١ . ١٢ . ٧٢ . ٧٥ .
 ١٠٨ . ١٤٠
 الروضة : ١٢٦
 الروم الي الشرق : ١٣
 روما : ٦٤ . ٢١٢
 الرومي : ٩٥
 الرياض : ١٩٧
 زمزم : ٢٥ . ٧٨ . ١١٤
 سالونيك : ١٨
 سمرن را : ١٠٣
 السند : ١٠٤
 السودان : ٤٧ . ١٠٩
 سورية : ١٢ . ١٠٠ . ١١٤ . ١٩٠ . ٢١٢
 سيريا : ١٤٠
 الشام : ٤ . ٥ . ١٨ . ٤٢ . ٤٤ . ٤٥ . ٤٧ .
 ٤٩ . ٥٠ . ٨٨ . ١٠٠ . ١٠٣ . ١٠٤ .
 ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١٤١ . ١٤٥ . ١٥١ .
 ١٦٠ . ١٧٨ . ١٨٨ . ١٩٠ . ١٩١ . ٢٠٣ .
 ٢٠٥ . ٢٠٩ . ٢٢١ . ٢٢٤
 شبه الجزيرة العربية : ١٢ . ١٩٢ . ١٩٨ .
 ٢٠٨ . ٢١٨
 الشمال الإفريقي : ٥ . ٦
 صيا : ٢٠٤
 الصحراء الإفريقية : ٦
 الصرب : ١٠ . ٢٤
 الصين : ١٢ . ٤٨ . ٧٥ . ١٠٤ . ١٠٨ .
 ١٨٠
 طبرق : ٥٣
 طرابلس الشام : ٤ . ٤٩ . ٥٤
 طرابلس الغرب : ٥٠ . ٤٨ . ٤٧ . ٤٧ . ٥٠ .
 ٥١ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ .
 ٥٩ . ٦٠ . ٦٣ . ٦٦ . ٦٨ . ٦٩ . ٧١ .
 ٩١ . ١٠٧ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢٢٣
 علب : ٩٨ . ١٠٧
 العراق : ٢٦ . ١٠٣ هـ / ١١٧ . ١١٨ .
 ١٤١ . ١٤٥ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٨٠ .
 ١٩٠ . ٢٠٣ . ٢٠٩ . ٢٢٤
 غاليلوي : ١٠٦ . ١٣١
 فارس : ١٤١ . ١٩٥ هـ /

- فرنسا : ١٢ - ٢٧ - ٧٢ - ١٨٩ - ٢٠٩ - ٢١٢
فروق : ١٠٨ - ١٤٦
فلسطين : ١٦ - ١٨ - ٣٩ - ٤٩ - ١١٧ -
١١٨ - ١١٩ - ١٦٣ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٢ -
١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٩٠ - ٢١٢ -
٢١٤ - ٢٢١ - ٢٢٣
فِينيسيا : ١١٦
القيوم : ٧٣
فينا : ٦ - ١١٦
قابس : ٥
القاهرة : ٥١ - ١٣٧ - ١٩٠
قبا : ٨٠
القبر الشريف : ١٨٩
القدس : ١٠٠ - ١٣٧ - ١٦٦
القسطنطينية : ٢٣/٥ - ١١٠ - ١٢٧
القفقاس : ٦
القوقاز : ١٠٧
كابل : ٩٦ - ١١٣
الكعبة : ٢٠٧
الكوكة : ١٨
الكونغو : ٧٥
لبنان : ٢٦
لندن : ٧٢ - ١١٠ - ١١٣
ليبيا : ٢٧ - ٤٠ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٨ - ٦٠ -
٩٠ - ٢٠٩ هـ
متحف اللوفر : ٧٥
المجر : ٣٨
مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة : ١٩٤
المدينة المنورة « طيبة » : ٣ - ١١ - ٢٥ -
٦٨ هـ - ١٢٦ - ١٤٥ - ١٩٤ - ١٩٥
مراكش : ٦٠ - ٩١
- المسجد الأقصى : ٧٥ - ١٤٥ - ١٨١ - ١٨٥
مسجد أبيصوفيا : ٧٥ - ١١٣ - ١٥٣ - ١٥٤
المشرق العربي : ٤ - ١٤
مصر : ٤ - ٥ - ٦ - ١٥ - ١٨ - ٢٥ - ٢٦ -
٣٩ - ٤٧ - ٥١ - ٥٥ - ٥٨ - ٦٠ - ٧٠ -
٧٢ - ٧٣ - ٨٨ - ٩٩ - ١٠٢ - ١٠٦ - ١٠٧ -
١٠٩ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٣ - ١٣٤ -
١٣٧ - ١٣٨ هـ / ١٤١ - ١٨٠ - ١٩٥ -
٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢٢٤
المغرب : ٤ - ٦ - ١٧٨ - ١٩٠ - ٢٠٩ -
٢١١ - ٢١٠
المغرب الأقصى : ٦ - ٤٧ - ١٨٠ - ١٩٠ -
٢٠٩ - ٢١٣ - ٢١٧
المغرب العربي : ٢٠٩ - ٢١٤
مكة المكرمة : ١٠ - ١٤ - ٣٥ - ٤١ - ٧٨ -
٩٧ - ١٢٨ - ١٤٥ - ١٨٥ - ١٩٢ - ١٩٣ -
١٩٧
ملوثة : ٢٤
الموصل : ١٠١
نجد : ٣٦ - ٢٠٨
النجف : ٣٤ - ٢٢٤
النمسا : ٦ - ٤٠
نهر هندوس : ١٨٩
النيل : ٥٠ - ٧١ - ١١٤ - ١٣٤ - ١٦٩ -
١٧١ - ١٨٩ - ١٩١
الهرسك : ١٠ - ٤٠
الهند : ٦ - ١١ - ١٢ - ٤٨ - ٤٩ - ٧٥ -
٨٨ - ١٠٤ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٦ -
١١٧ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٤١ - ١٦١ - ١٩٩ -
٢٠٩
هولندا : ١٢

فهرسكجماعات والقبائل

آل ابراهيم : ٨٨

آل رومانوف : ١٠٨ . ١٠٩

آل سعود : ٢٠٨

آل عثمان : ٢٥ . ٢٧ . ٢٩ . ٣٠ . ٤١

٥٤ . ٥٦ . ٥٧ . ٦٠ . ٨٤ . ٨٥ . ٨٦

١٢٧ . ١٩٢

آل عيسى : ٥٦

آل يعرب : ١٨٤

الاتحاديون : ٣٨ . ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٢

٤٣ . ٤٦ . ٨٠/هـ . ٩٥ . ٢٢٤

الأتراك : ١٢ . ١٤ . ١٧ . ١٨ . ٢١ . ٣٨

٤٠ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣ . ٥٣ . ٥٨ . ٦٠

٦١ . ٦٥ . ٦٩ . ٧٠ . ٧٧ . ٧٨ . ٩١

٩٣ . ٩٥ . ٩٨ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦

١١٠ . ١١٢ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٤ . ١٢٦

١٢٧ . ١٢٩ . ١٣٣ . ١٣٨ . ١٤٠ . ١٤٢

١٤٤ . ١٥٠ . ١٥٣

الأتراك الثوريون : ١٢٧

الأتراك الشبان : ٣٩

الأدارة : ٤ . ٢٠٤

أرميني : ١٨

الأرناؤوط : ١٢

الأروام : ١١٩

الآشوريين : ١٤ . ١٥٨

الأفغان : ٤٧ . ١٢٤ . ١٣٨ . ١٤٩

الأقباط : ١٢٦

الأكراد : ١٢

الألمان : ٣٨

الوطن العربي : ١٥٠

اليابان : ١٠٨

يثر : ٨١ . ١٨٥ . ٢١٥

بلدز : ٢٣ . ١٤٧ . ١٤٨

اليمن : ١٨ . ٩٢

اليونان : ٦ . ١٢ . ١٧ . ٢١ . ٢٣ . ٢٤

٤٠ . ٧٥ . ١٢١ . ١٢٥ . ٢٢٠

* * *

- الأمّة البريطانية : ١١٢
 الإنجليز : ١٢ . ١٤ . ١٥ . ١٧ . ٢٥ . ٣٥ ،
 ٣٩ . ٤١ . ٤٢ . ٤٧ . ٦٠ . ٩٩ . ١٠١ ،
 ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٩ ،
 ١١٠ . ١١٢ . ١٢١ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٣٣ ،
 ١٣٧ . ١٣٨ . ١٥٩ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٩٠
 الأنصار : ٣
 أهل الكهف : ١٧١/هـ
 الأوربيون : ١٢ . ١٣ . ١٤ . ١٧ . ٦٠ ،
 ٢١٢
 الأوس : ٣
 البابليون : ١٤
 البربر : ٢٠٩
 البلاشفة : ٧٢/هـ
 البلغار يون : ١٣ . ٧٨
 بنو أمية : ٤ ، ١٤٥
 بنو أيوب : ١٢٦
 بنو حفص : ٦
 بنو حمدان : ١٢٦
 بنو زيان : ٦
 بنو عدنان : ٣٦
 بنو قحطان : ١٠٠ . ١١١
 بنو هاشم : ١١٠
 التتار : ٥ . ٣٨ . ٩٦
 الترك : ٢٦ . ٢٩ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٢ . ٤٣ ،
 ٤٨ . ٥٤ . ٦٤ . ٧٠ . ٧١ . ٧٨ . ٨٢ ،
 ٨٥ . ٩٢ . ٩٣ . ٩٤ . ١٠٠ . ١٠٦ . ١١٠ ،
 ١١٦ . ١٢٦ . ١٤٠ . ١٤٣ . ١٥١ . ١٥٤
 تركيا الفتاة : ٣٩ . ٧٢
 التركمان : ٣٨
 الجزائريون : ٢١٨ . ٢١٩
- الجمعيات الماسونية الإيطالية : ٣٩
 جمعية الاتحاد والترقي : ١٦ . ١٨ . ٣٨ ،
 ٣٩ . ٤٠ . ٤١ . ٤٦ . ٤٧ . ٩٨ . ١٣٦ ،
 ٢٢٠
 جمعية الأمم : ٤٩ . ١١٧
 جمعية الشبان المسلمين : ١٦٥
 الجمعية الصهيونية : ٣٩
 جمعية العهد السرية : ٤٢
 الحجازيون : ١٤
 الحلفاء : ١٠٤ . ١٠٨ . ١١٢ . ١١٣ ،
 ١١٤ . ١١٧ . ١٣١ . ١٣٣ . ١٣٤
 الحثيون : ١٩٨
 الخزر ج : ٣٠
 الدولة الإسلامية السنية السلفية : ١٩٢
 دولة الأشراف : ٦
 الدولة الأموية : ٤
 الدولة البريطانية : ٧٥
 الدولة السلجوقية : ٦
 الدولة الصفوية : ٦
 الدولة العباسية : ٤
 الدولة العثمانية : ٦ . ٧ . ١٤ . ٢١ . ٢٧ ،
 ٣٤ . ٤١ . ٤٢ . ٤٦ . ٤٧ . ٥٣ . ٧٢ ،
 ٧٣ . ٧٥ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ ،
 ٩٢ . ٩٣ . ٩٧ . ٩٨ . ١١٢ . ١٣٤ . ٢٢٠ ،
 ٢٢١
 الدولة العربية السعودية : ١٩٢
 الدولة الفاطمية : ٤
 دولة المغول : ٦
 الدولة الهاشمية : ١٣٩
 الدونمة : ١٦
 ديلم : ٩٤

- ذبيان : ١٠٩
 الروس : ١٧ - ١٠٤
 الروم : ٢٥ - ٥٧ - ٩٢ - ١١٣ - ١٢٧
 الزيدية : ٢٠٦
 السنوسيون : ٥٣
 السوريون : ٨٨
 الصليبيون : ٤ - ٥ - ١١٦ - ١١٧
 الصهابية : ١٦ - ١٧٨ - ١٧٩
 الطرابلسيون : ٢١٣ - ٢١٤
 الطليان : ٥٣ - ٥٤ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٩
 ٧١ - ١٤٨ - ٢٠٩ - ٢١٤ - ٢١٥
 الطبرانيون : ٣٨ - ١٥٨ - ٢٢٠
 العباسيون : ٤ - ٥ - ٦ - ١٤٥ - ١٦١
 عيسى : ١٠٩
 العثمانيون : ٦ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٤٥ - ٤٩
 ٥٨ - ٧٢ - ٨٤ - ٨٧ - ٩١ - ١٠٠ - ١٠٥
 ١١٥ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٤٧
 المعجم : ٧٣ - ٩١ - ٩٢ - ١٤٥
 عدنان : ١١٠
 العراقيون : ١٤ - ٩٨
 العرب : ١٢ - ١٣ - ١٤ - ٢٩ - ٣٨ - ٤٠
 ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٨ - ٤٩
 ٥٣ - ٥٤ - ٥٨ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٩ - ٧٠
 ٧١ - ٧٣ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٣ - ٩١ - ٩٢
 ٩٣ - ٩٤ - ١٠٠ - ١٠٥ - ١١٢ - ١١٤
 ١١٨ - ١٣٦ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٥٩ - ١٦٠
 ١٩٨
 الغرب : ٤٥ - ٥٢ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١
 ٧٠ - ٧٣ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٩ - ٩٠
 ٩١ - ١٠٧ - ١١٦ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢
 ١٢٥ - ١٣٨ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٨١ - ١٩١
- ١٩٢ - ٢٠١ - ٢٠٥ - ٢١٢ - ٢١٣
 القراعة : ١٤ - ١٩٨
 الفرس : ٩٤
 الفرنجة : ٤٤ - ٦٠ - ٩٣ - ١٤٥ - ١٧٥
 ١٩٧ - ٢٠٠
 الفرنسيون : ١٤ - ١٧ - ٤٥ - ١٠٤ - ١٩٠
 ٢٠٩ - ٢١٢
 الفلسطينيون : ١٧٩
 الفنلنديون : ٣٨
 فهر : ٦٢
 الفينيقيون : ١٤ - ١٥٨
 قريش : ٦٢
 القوميون : ٤٥
 الكرد : ٩٦
 الكلدانيون : ١٥٨
 الكماليون : ٣٨ - ٣٩ - ٤٣ - ١٢٧ - ١٢٩
 ١٣٣ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٨
 ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٤ - ٢٢٤
 اللبانيون : ١٤
 المجوس : ١٥١
 المسيحيون : ٤١/هـ
 المصريون : ١٤ - ١٥ - ٥١ - ٦٣ - ٧٠
 ٨٨ - ١٠٢ - ١٣٦ - ١٤٩
 مضر : ٦٢
 المغاربة : ٢٠٩
 المغول : ٣٨
 الممالك : ٥
 المهاجرون : ٣
 النصاري : ٤١/هـ - ٤٣ - ٤٤ - ٧٥ - ١٣٧
 ١٣٩ - ١٥١ - ٢١٧ - ٢٢٤
 النورمانديون : ٤ - ٥

فهرس الشعراء

- ابراهيم بن حسن الأسكوي : ٦٠
 أبو الفضل الوليد : ١٣٩ . ١٤٥ . ١٦٠ .
 ١٧٣ . ١٧٤ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ٢٢٢ .
 ٢٢٣
 أحمد خير الدين : ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٢٣
 أحمد زكي (أبو شادي) : ١٦٨ . ١٦٩
 أحمد الشارف : ١٢٢
 أحمد شوقي : ٢٠ . ٢١ . ٢٢ . ٢٥ . ٢٦ .
 ٣٥ . ٥١ . ٥٧ . ٧٦ . ٧٧ . ١٢٦ . ١٣٨ .
 ١٤١ . ١٤٢ . ١٩٠ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢٢٢ .
 ٢٢٣
 أحمد عزة الفارقي : ٣٤
 أحمد الفقيه : ٩٧
 أحمد الكاشف : ٢١ . ٢٨ . ٥٦ . ٨٤ . ٨٥ .
 ٨٦ . ٨٧ . ١٦٤ . ١٦٥ . ٢٢٢
 أحمد محرم : ٢٩ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٦١ .
 ٦٢ . ٦٣ . ٦٤ . ٦٥ . ٦٦ . ٦٧ . ٦٨ .
 ٦٩ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ .
 ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ .
 ١٣٣ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٦٩ .
 ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ .
 ١٨٥ . ١٨٦ . ١٩١ . ٢٠٦ . ٢١٥ . ٢١٦ .
 ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤
 أحمد نسيم : ٢٧ . ٢٨
 اسماعيل صبري : ٥٧
 الأمير شبيب أرسلان : ٢٠ . ٤٨ . ٤٩ .
 ٥٠ . ٥١ . ٧٧ . ٧٨ . ٧٩ . ٩٦ . ١٠١
 أمين آل ناصر الدين : ٤٨ . ٥٣ . ٥٤
 توفيق البكري : ٢٥

الهندوس : ١٢٦

الهند : ١٤٩

اليمنيون : ٢٥٦

اليهود : ١٦ . ١٧ . ١٨ . ٣٩ . ٤١/٥ .

١١٢ . ١٣٧ . ١٤٥ . ١٥١ . ١٧٨ . ١٧٩ .

١٨٢ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٧ . ٢١٧ .

اليونانيون : ١٨ . ٢٣ . ١٢١ . ١٢٣ . ١٢٥ .

١٣٠ . ١٤٤

* * *

- جعفر كمال الدين الحلي : ٣٤
حافظ ابراهيم : ٣٦ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ٢٢٣
سليمان الباروني : ٢٧
صالح بن عبد الكريم الجعفري : ١٧٨ ، ١٧٩
عبد الجليل برادة : ٢٤
عبد الحسين الحوزي : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
عبد الحليم المصري : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٢٢٣
عبد الحميد القراهي : ٦٩ ، ٩٦
عبد الرحيم مصطفى قليات : ١٧٧ ، ١٧٨
عبد العزيز عبد اللطيف آل مبارك : ١٩٨
عبد العزيز العلجي : ٣٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨
عبد المطلب : ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٠٢
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥
فؤاد الخطيب : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٤
محمد باقر العلوي : ١٥٠
محمد بهجة الأثري : ١٦٥
محمد بهجة البيطار : ١٩٣ ، ١٩٤
محمد حبيب العبيدي : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠١
١٠٢
محمد حسن النجمي : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
محمد حسين آل كاشف الغطاء : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
محمد الخضر حسين : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
محمد الشافعي الخزنة دار : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤
محمد صادق عرنوس : ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
- محمد صادق الفقي التونسي : ٥٤
محمد بن عبد الله عثيمين : ١٩٩ ، ٢٠٠
محمد عبد المحسن الكاظمي : ٨٦ ، ٨٧
٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٣
محمد علي الحوماني : ١٥٩
محمد بن علي اليعقوبي : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٢
محمد العمري : ١١٢
محمد العيد محمد علي خليفة : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
محمد بن محمود : ٥٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٢٣
محمد محمود رضوان : ١٦٥ ، ١٦٦
محمد الهاشمي : ٤٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٢٢
محمود صادق : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣
محمود عبد العاطي : ٢٠٢
محمود غنيم : ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
مصطفى بن زكري : ٢٣
معروف الرصافي : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
نسيب أرسلان : ٤٨ ، ٥٠
يحيى بن علي بن أحمد الذاري (شاعر من اليمن) : ١٨٦ ، ١٨٧
يحيى بن محمد علي البكري : ١٥١ ، ١٥٢

فهرس للمراجع والمصادر

- ١ - الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث . عمر الدقاق . الطبعة الثانية . دمشق . ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٢ - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر . محمد محمد حسين . بيروت . ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٣ - الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث . محمد الصادق عفيفي . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٤ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية . أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (الماوردي) . الطبعة الثانية . مكتبة مصطفى الباي الحلبي وأولاده القاهرة . ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٥ - الأخوة الزائفة . جان تني . ترجمة : أحمد اليازوري . الطبعة الأولى . بيروت . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٦ - الأدب العصري في العراق العربي (قسم المنظوم) . رفائيل بطي . الطبعة الأولى . بغداد . المكتبة العربية .
- ٧ - الأدب العصري في العراق العربي (قسم المنظوم) . الجزء الثاني . رفائيل بطي . المطبعة السلفية القاهرة . ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م .
- ٨ - الأطلس الجديد للعالم . علي فاعور . حسان حامد . إبراهيم محمد الشطي . الطبعة الأولى . بيروت . ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٩ - الأعلام (قاموس تراجم) . خير الدين الزركلي . الطبعة الرابعة . بيروت . ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٠ - الأفعى اليهودية في معادل الإسلام . عبد الله التل . الطبعة الثانية . بيروت .
- ١١ - تاريخ الأستاذ الإمام . محمد عبده (الشيخ) . الطبعة الأولى . ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .
- ١٢ - التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية . أحمد شلبي . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ١٣ - تاريخ الدولة العثمانية . علي حسون . الطبعة الأولى . دمشق . ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١٤ - تاريخ الدولة العلية العثمانية . محمد فريد (محامي) . بيروت . ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١٥ - تاريخ الشعوب الإسلامية . كارل بروكلمان . تعريب : نبه أمين فارس . منير البعلبكي . الطبعة السابعة . بيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١٦ - تاريخ العلامة ابن خلدون . عبد الرحمن بن خلدون المغربي . دار الكتاب اللبناني . بيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١٧ - التبشير والاستعمار في البلاد العربية . مصطفى الخالدي . عمر فروخ . الطبعة الخامسة . بيروت . ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- ١٨ - تفسير الطبري . الإمام الطبري . دار الفكر . بيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ١٩ - الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية . حامد غنيم أبو سعيد . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ٢٠ - جزيرة العرب في القرن العشرين . حافظ وهبة . الطبعة الخامسة . القاهرة . ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م .
- ٢١ - حاضر العالم الإسلامي . لوثرروب ستودارد . ترجمة : عجاج نويهض . تعليق : شكيب أرسلان . الطبعة الرابعة . بيروت . ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٢٢ - حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية . شافع بن علي بن عباس الكاتب . تحقيق ونشر : عبد العزيز بن عبد الله الخويطر . الطبعة الأولى . الرياض . ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٢٣ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر . عبد الرزاق البيطار . تحقيق وتعليق : محمد بهجة البيطار . المجمع العلمي العربي . دمشق . ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٢٤ - خواطر الحياة (ديوان شعر) . محمد الخضر حسين . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٢٥ - دراسات في الثورة العربية الكبرى . مجموعة من المؤلفين . الطبعة الأولى . عمان . الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع .
- ٢٦ - الدولة العثمانية والمسألة الشرقية . محمد كمال الدسوقي . القاهرة . ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٢٧ - ديوان ابن محمود (جزآن) . محمد بن محمود . القاهرة . مطبعة الاعتماد .
- ٢٨ - ديوان أبي الفضل الوليد . إلياس عبد الله طعمة . مراجعة وتقديم : جورج مصروعة . بيروت . ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٢٩ - ديوان أحمد خير الدين . تونس . ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٣٠ - ديوان أحمد نسيم . القاهرة . ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .
- ٣١ - ديوان إسماعيل صبري باشا . تصحيح : أحمد الزين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
- ٣٢ - ديوان الأمير شكيب أرسلان . تصحيح : محمد رشيد رضا . القاهرة . ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٣٣ - ديوان الباروني . سلمان بن عبد الله الباروني . مطبعة الأزهار البارونية . القاهرة . ١٣٢٦ هـ .
- ٣٤ - ديوان حافظ إبراهيم (جزآن) . تصحيح وشرح وترتيب : أحمد أمين . أحمد الزين . إبراهيم الأبياري . الطبعة الثانية : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٣٥ - ديوان الحويزي . عبد الحسين بن عمران الحويزي . جمع وتعليق : حميد مجيد هذؤ . بيروت . ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٣٦ - ديوان الخطيب (جزآن) . فؤاد الخطيب . الطبعة الأولى . دار المعارف . القاهرة . ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٣٧ - ديوان الرصافي . بيروت . دار الحياة .

- ٣٨ - ديوان السيد محمد حبيب العبيدي . جمع وتحقيق : أحمد الفخري . مطبعة الجمهورية . الموصل . ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٣٩ - ديوان صادق . محمود محمد صادق . القاهرة . المطبعة التجارية الكبرى .
- ٤٠ - ديوان عبد المحسن الكاظمي . المجموعة الأولى . دمشق .
- ٤١ - ديوان عبد المحسن الكاظمي (المجموعة الثانية) . القاهرة . ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٤٢ - ديوان عبد المحسن الكاظمي (المجموعتان الثالثة والرابعة) . جمع وإعداد : رباب الكاظمي . بغداد . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٤٣ - ديوان عبد المطلب . شرح وتصحيح : إبراهيم الأبياري . عبد الحفيظ شلبي . الطبعة الأولى . القاهرة .
- ٤٤ - ديوان الكاشف . القاهرة . ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م .
- ٤٥ - ديوان محرم (الجزء الأول) . القاهرة . ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .
- ٤٦ - ديوان محرم (الجزء الثاني) . القاهرة . ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م .
- ٤٧ - ديوان محرم (مخطوط) .
- ٤٨ - ديوان محمد الشاذلي (الخزانة دار) . تونس . ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٤٩ - ديوان محمد العيد محمد علي خليفة . الجزائر . ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٥٠ - ديوان محمد الهاشمي البغدادي . جمع وإعداد : عبد الله الجبوري . وزارة الإعلام (سلسلة كتب التراث - ٥٩) . بغداد . ١٣٩٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٥١ - ديوان المصري . عبد الحليم حلمي المصري . الطبعة الأولى . مطبعة النظام . القاهرة . ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .
- ٥٢ - ديوان مصطفى بن زكري الطرابلسي . تحقيق : علي مصطفى المصراقي . طرابلس - ليبيا . دار الفكر . ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٥٣ - ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي . الطبعة الأولى . المطبعة المحميدية ومكتباتها . الهند . ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٥٤ - الرجل الصنم (كمال أتاتورك) . الضابط التركي . ترجمة : عبد الله عبد الرحمن . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٥٥ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر . محي الدين عبد الظاهر . تحقيق ونشر : عبد العزيز بن عبد الله الخويطر . الطبعة الأولى . الرياض . ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٥٦ - روض الشقيق في الجزل الرقيق . نسب أرسلان . جمع وتحقيق : شكيب أرسلان . مصبه ابن زيدون . دمشق . ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٥٧ - مذكريات السياسية . السلطان عبد الحميد الثاني . الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- ٥٨ - سنن ابن ماجه . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٥٩ - السيد رشيد رضا أو إحياء أربعين سنة . شكيب أرسلان . الطبعة الأولى . مطبعة ابن زيدون . دمشق . ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- ٦٠ - الشعر الحديث في الحجاز . عبد الرحيم أبو بكر . النادي الأدبي . المدينة المنورة . ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٦١ - الشعر العراقي (أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر) . يوسف عز الدين . القاهرة . ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٦٢ - الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه . يوسف عز الدين . القاهرة . ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٦٣ - شعراء الحلة أو البابليات (الجزء الأول) . علي الخاقاني . بيروت . دار الأندلس .
- ٦٤ - شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر . عبد الفتاح الحلو . الطبعة الثانية . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٦٥ - شعراء الوطنية في مصر . عبد الرحمن الرافعي . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٦٦ - شوقي أو صدائه أربعين سنة . شكيب أرسلان . مطبعة عيسى الباني الحلبي . ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
- ٦٧ - الشوقيات (ديوان أحمد شوقي) . القاهرة .
- ٦٨ - الشوقيات المجهولة (آثار شوقي التي لم يسبق كشفها أو نشرها) . محمد صبري . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٦٩ - الصحاح . إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٧٠ - صحيح مسلم . الإمام مسلم . بيروت . دار الفكر .
- ٧١ - صحيفة أم القرى . (سعودية) .
- ٧٢ - صحيفة الفتح . (مصرية) .
- ٧٣ - صحيفة القبلة . (صحيفة كانت تصدر في الحجاز زمن الشريف الحسين بن علي) .
- ٧٤ - صرخة في واد (ديوان شعر) . محمود غنيم .
- ٧٥ - العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي . أنور الجندي . الطبعة الأولى . ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٧٦ - عبد الحميد ظل الله على الأرض . آلاء وتلن . ترجمة : راسم رشدي . القاهرة . ١٩٥٠ م .
- ٧٧ - العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين . جمع : سعد بن عبد العزيز بن رويشد . القاهرة .
- ٧٨ - فلسطين في الشعر النجفي المعاصر . محمد حسين الصغير . الطبعة الأولى . العراق . دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع . ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- ٧٩ - القاموس المحيط . الفيروز أبادي . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٨٠ - كنز الرغائب في منتخبات الجوائب (الجزء السابع) . جمع : سليم فارس . الطبعة الأولى . الآستانة . مطبعة الجوائب . ١٢٩٨ هـ .
- ٨١ - لسان العرب . ابن منظور . بيروت . ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- ٨٢ - مجلة المنار (مصرية) .
- ٨٣ - مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر الرازي . ترتيب : محمود خاطر . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٧٦ م .
- ٨٤ - مذكرات أغا خان . ترجمة دار العلم للملايين . الطبعة الأولى . دار العلم للملايين . بيروت . ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٨٥ - مذكرات السلطان عبد الحميد . جمع وتقديم : محمد حرب عبد الحميد . دار الأنصار . القاهرة . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٨٦ - مذكرات الملك عبد الله : نشرها : أمين أبو الشعر . الطبعة الرابعة . عمان . المطبعة الهاشمية . ١٩٦٥ م .
- ٨٧ - مذكراتي في نصف قرن (ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات) . أحمد شفيق . الطبعة الأولى . مطبعة صر . القاهرة . ١٩٣٦ م .
- ٨٨ - المسألة الشرقية . مصطفى كامل . الطبعة الأولى . مطبعة الآداب . القاهرة . ١٨٩٨ م .
- ٨٩ - معجم البلدان . ياقوت الحموي . بيروت . ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٩٠ - معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . مطبعة الترقى . دمشق . ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٩١ - المعجم الوسيط . الطبعة الثانية . مجمع اللغة العربية . القاهرة . ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٩٢ - يقظة العرب . جورج أنطونيوس . ترجمة : ناصر الدين الأسد . إحسان عباس . الطبعة الخامسة . بيروت . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م .